رياض الزهراء
١٩٠
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ مكتبة أم البنين ﷺ النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٩٠/ شهر رجب الأصب ١٤٤٤هـ/ شباط ٢٠٢٣م/ رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م
مجموعة مشاتل الكفيل
النجاحات الطبية لمستشفى الكفيل التخصّصي
مقام الاصطفاء لفاطمة الزهراء عليها السلام

في هذا العدد..

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٨٧ / شهر ربيع الثاني ١٤٤٤هـ
تشرين الثاني ٢٠٢٢م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ

رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير
دلال كمال العكيليّ

هيأة التحرير
م.م مروة راضي الأسديّ

التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ

التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ

التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي

تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

البِدايةُ من البِعثَةِ النبويّةِ..
والإمامَةُ امتِدادٌ وإكمالٌ للمَهَمَّةِ

النبوّة مَهمّة ربّانية تتعيّن من قِبل الله تعالى، وسفارة إلهية لرفد المجتمع بالهداية الكاملة عن طريق اصطفاء الفرد المتكامل الشخصية، ذي الخصائص المتميّزة عنهم، القادر على القيام بمهامّ الرسالة على أكمل وجه، فيكون مستوعبًا لأهداف الرسالة وقادرًا على تطبيق مبادئها، وتنفيذ كلّ أوجه المستويات المطلوبة، وتحقيق أركانها بشكل صحيح نابع من علم وبصيرة، وبصفاء نيّة وسلامة ضمير وبصبر وشجاعة وحلم واستقامة، إضافة إلى العصمة والتسديد الربّاني، والنبيّ محمّد ﷺ هو خاتم الأنبياء وسيّد الرسل عليهم السلام وأفضلهم منزلة، وأجمعهم لصفات الكمال والعظمة.

تأصّلت القيم الإلهية السامية في وجوده المبارك، فقد وصفه القرآن الكريم: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم:٤)، فكان الأنموذج الإنساني الأعلى في جميع جوانب حياته، من سيرته، وأخلاقه وسنّته، سلك نهج أبيه إبراهيم الخليل عليه السلام، وسعى إلى وضع نواة الأسرة المؤمنة المكوّنة منه ومن السيّدة خديجة عليها السلام ومن ابن عمّه وربيبه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي وُلد قبل البعثة النبويّة بعقد، فعاصر إرهاصات الحركة الرسالية، وبناء الدولة الإسلامية، وجاهد بكلّ وجوده لإقامة دعاماتها مع النبيّ الخاتم ﷺ، ولم يكن فتىً مثله في أيّ زمان ومكان، فهو نفس رسول الله ﷺ الذي قال عنه: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها**»[1].

(وُلد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يُولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه، إكرامًا من الله تعالى له بذلك، وإجلالًا لمحلّه العظيم)[2]، حمل مشعل الهداية الإلهية في قيادة الأمة بعد الرسول ﷺ بأمر من الله تعالى، على الرغم من تمرّد بعضهم، استمرّ في أداء مهمّته الرسالية في ظروف صعبة، وعايش الحكّام الغاصبين مع أنّ محلّه من الخلافة محلّ القطب من الرحى، وصبر على ذلك وفي العين قذىً وفي الحلق شجىً، وسار في طريق قيادة الأمة إلى أنْ سال دمه الشريف في بيت الله، وفي سبيل الله، تثبيتًا لدعائم دينه تعالى، التي جاهد من أجل إرسائها في ضمير الأمة، ووجدان المجتمع الإسلامي والإنساني.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج٢٧، ص٢٩.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ج١، ص٥.

رئيس التحرير

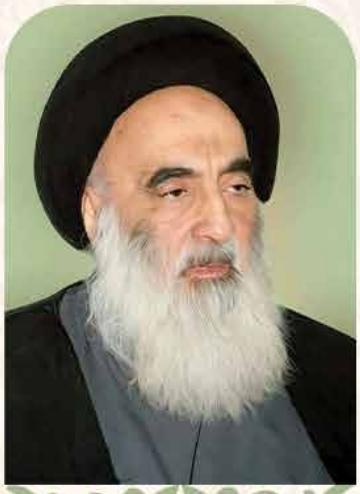

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ, لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

هَجْرُ المُؤمِنِ

الشيخ فتّاح ثامر طاهر

لقد أولت الشريعة المقدّسة اهتمامًا كبيرًا بمسألة علاقة المسلمين فيما بينهم، فقد خلق الله سبحانه وتعالى الناس، وأراد منهم سلوك الطريق المستقيم، وحذّرهم من الشرك به، وشرّع لهم ما ينظّم علاقاتهم وشؤونهم.

فجوهر علاقة المسلم بأخيه المسلم هي الأخوّة في الله تعالى، مثلما قال في محكم كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾ (الحجرات:١٠)، وبهذا يكون المسلم أخا المسلم، وهي الأخوّة في الدين، لكن هذه الأخوّة التي أُمرنا بها ليست أخوّة في اللسان، بل أخوّة عميقة كامنة في النفوس والقلوب، غراسها الإخلاص في المودّة، وثمراتها معاملة المسلم بالحسنى، والذبّ عنه، أخوّة تقتضي أنْ تحبّ لأخيكَ ما تحبّ لنفسكَ، لذلك نهى الشارع المقدّس عن كلّ ما يضعف العلاقة بين المسلمين، ومن الأمور التي تضعفها الهجران، وهناك روايات كثيرة تتناول حرمة هجر المؤمن، بل بعضها تذكر أوصاف المؤمن ومنها عدم الهجر، فقد رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في توصيف المؤمن: «...**لا يهجر أخاه، ولا يغتابه، ولا يمكر به...**»[١]، وجاء في بعض الروايات أنّ العمل لا يُتقبّل مع الهجران، وحذّرت بأنّ مَن يموت مهاجرًا لأخيه، كانت النار أولى به.

وجاء في بعضها: «**أيّما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثًا لا يصطلحان إلّا كانا خارجين من الإسلام ولم يكن بينهما ولاية، فأيّهما سبق إلى كلام أخيه، كان السابق إلى الجنّة يوم الحساب**»[٢].

ونهت كذلك عن الهجران فوق ثلاثة أيام، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**لا يحلّ للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث**»[٣]، وهذه الأحاديث والروايات الشريفة مطلقة، لم تُقيّد في ما إذا كان أحد هذين المسلمين ظالمًا والآخر مظلومًا، بل هي مطلقة من هذه الجهة، فربّ سائل يسأل: إذا ظلم المسلم أخاه المسلم ولم يعتذر إليه، فما وظيفة المظلوم، هل يصدق الهجران عليه إذا لم يكلّم الظالم بسبب ظلمه إياه؟

في الجواب نقول: إنّ هذه النصوص الشريفة مطلقة غير مقيّدة بصفة الظلم، لذلك تشمل الظالم والمظلوم في حرمة الهجران.

.....

(١) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ج ١٢، ص ١٥.

(٢) الكافي: ج ٢، ص ٣٤٥

(٣) بحار الأنوار: ج ٧٢، ص ١٨٩.

الخِصامُ

السؤال: إذا تخاصم شخصان، سواء كانا قريبين أم لا، ولم يطلب الظالم العفو، فهل يمكن للمظلوم أن لا يكلّمه ولو طال الزمان؟

الجواب: الأحوط ترك الهجر أكثر من أربعة أيام.

السؤال: إذا كان بيني وبين شخص ما قطيعة، أي أنّنا لا نتحدّث مع بعضنا، ومررتُ أنا وأحد الأشخاص بالقرب من هذا الشخص ـ الخصم ـ وقمتُ بإطلاق كلمات عامّة بدون تخصيص الخصم لغرض إسماعه، فهل ذلك محرّم شرعًا؟

الجواب: لا يجوز هجر المؤمن، ولا الانتقاص منه أو التعريض به.

المصدر: sistani.Org
موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

مَقامُ الاصطِفاءِ لِفاطِمَةَ الزَّهراءِ عليها السلام

ولاء قاسم العبادي النجف الأشرف

الاصطفاء من اصطفى، واصطفاه: اختاره وفضّله، فالاصطفاء: الاختيار والتفضيل.

والاصطفاء مفهوم قرآني، ورد في العديد من الآيات الكريمة، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران:٣٣)، وقال عزّ من قائل: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران:٤٢)، أي أنّ اللّه تعالى اختار وفضّل وقدّم هؤلاء على العالمين لعلّتين سببيتين، تكمن الأولى في اتّصاف ذواتهم المباركة بكمالات عظيمة جعلتهم أهلًا لذلك الاصطفاء، فيما تكمن الثانية في سبب غيبيّ لا يعلمه إلّا هو سبحانه، ولعلّتين غائيتين: أولاهما: تبليغ رسالته تعالى وشرائعه، وثانيهما: أنْ يكونوا قدوات لسواهم من الناس.

ومن هنا كان مقام اصطفائهم دليلًا على عصمتهم وعلمهم اللدنيّ، ومن ثمّ على حجّيتهم، لئلا يردّ قولهم مُستخفّ بدينه، أو مدّعي الثقافة المزيّفة والتصويب النسبي، ولئلا يتيه الناس على مرّ العصور بين مَن يجب عليهم اتّباعهم حقًّا وبين مَن غصبوا هذا المقام، وبذا يكون مقام الاصطفاء تكريمًا للمُصطفينَ ورحمةً للناس؛ لما يمثّله من عصمة لهم من الضلال.

ومن المعلوم أنّ السيّدة الزهراء عليها السلام من خيرة آل عمران فهي مُصطفاة، فعن المفضّل قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة: إنّها سيّدة نساء العالمين، أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال: «**ذاك لمريم كانت سيّدة نساء عالمها، وفاطمة سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين**»[1]، فإذا كانت مريم عليها السلام مصطفاة، فسيّدتها حائزة على مقام الاصطفاء من باب أولى.

وقد ورد في زيارتها عليها السلام المرويّة عن الإمام الباقر عليه السلام: «**اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ، امْتَحَنَكِ الَّذي خَلَقَكِ فَوَجَدَكِ لِما امْتَحَنَكِ صابِرَةً...**»[2]، والامتحان عادةً ما يكون بتوجيه أسئلة إلى الشخص المُمتحَن للكشف عن معلوماته، أو بإخضاعه لتجربة ما للكشف عن كيفية تعامله معها، أو لمحنة للكشف عن مدى صبره، والامتحان بهذا المعنى إنّما يكون بين البشر غير المعصومين؛ لجهل بعضهم بحقائق بعض، فيكون الامتحان كاشفًا عن خصائص الممتحَن للممتحِن، إلّا أنّ هذا المعنى لا ينطبق على امتحانه تعالى؛ إذ إنّه سبحانه لا يجهل شيئًا، وهو العالم بكلّ شيء قبل خَلقه، وعليه يكون امتحانه لإيقاف الممتحَن على واقعه، أو لإيقاف الناس على واقع هذا الممتحَن.

وأمّا امتحانه للسيّدة الزهراء عليها السلام في هذه الزيارة، فإنّ المراد منه أنّه تعالى استخبر حالها في الأزل بأنّها ستكون صابرةً في أدائها ورسالتها ومهمّتها، وعلى ما ستواجهه من مِحن في الدنيا.

وهذا ما أطلق عليه العلماء اسم (الامتحان العلمي)، وهو امتحان الشيء امتحانًا علميًا قبل أن يوجد عمليًا في الخارج، ولتقريب المعنى نقول: إنّ المزارع الخبير مثلًا، يعلم بأنّ هذا النوع من البذور إذا زُرع في أرض خصبة فإنّه سينتج زرعًا جيدًا، وذاك النوع من البذور سينتج زرعًا رديئًا، بل يعلم النوع الأجود من البذور الذي يقدّم زرعًا أفضل، فالله تعالى عالم بنتيجة امتحانه إيّاها في الدنيا بأنّها ستكون صابرةً حتمًا وهو لم يخلقها بعدُ، ولذلك اصطفاها لذلك الامتحان، فامتحانه تعالى إيّاها قبل خلقها بمعنى علمه بواقعها وبصبرها بعد أن يخلقها، ومن ثم فامتحانها يعني اصطفاؤها.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٦.

(٢) مفاتيح الجنان: ج١، ص١٠٨.

شَناعَةُ المَلاحَةِ

رسل سلام الأسديّ بغداد

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران:٦).

خلقنا الله مختلفين في الأشكال والألوان والهيئة، فمنّا ذو البشرة السوداء، والسمراء، والبيضاء، وذو القامة الطويلة والقصيرة، والبدين والنحيف، فضلًا عن اختلاف ملامح وجوهنا، وتلك الاختلافات وُجدت لكي نميّز بعضنا، فجميع المخلوقات متباينة، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (النحل:١٣).

والسؤال الذي يتبادر دائمًا إلى أذهان الكثيرين هو: مَن وضع المعايير المسمّاة بمعايير الجمال التي يتسابق عليها الناس في الوقت الحالي ليحصلوا عليها؟ وعلى أيّ مقياس اعتمدوا تحديدًا؟

أصبح الجميع يجري بعيون مغمضة، وعقول خالية من التفكير خلف تلك المعايير التي لا يعرفون هويّة واضعها، ومن تلك الصفات التي شاعت مؤخرًا البشرة البيضاء، الملساء، الخالية تمامًا من البثور والتصبّغات، أو القوام الممشوق، أو الطول المثالي للوزن المثالي، وغيرها من الأمور التي استسلم لها الفتيان والفتيات، وعُدّ مَن لا يمتلكها ناقصًا، أو ذا عيب خَلقي، ولابدّ من أن يسعى للحصول على تلك المعايير ليرضي مَن حوله، ولكي لا يتعرّض للرفض من قِبل الأصدقاء أو الأهل أو الشريك.

سار الأغلبية في هذا الاتّجاه بعد التطوّر التكنولوجي وانتشار الإنترنت، فلا تخلو الساحة من المشاهير المدّعين للمثالية الشكلية، ويشجّعون عليها بطرق يصعب على عامة الناس امتلاكها، سواء ماديًا أم معنويًا، فتناسوا أنّ الجمال يكمن في التعامل الحَسن وطيبة القلوب.

ومن أهمّ النقاط التي يجب على كلّ منّا تذكّرها هي أنّ جميع خلق الله جميل مهما كان: ﴿...وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ...﴾ (غافر:٦٤)، وأنّ الوجوه والأجساد تتغيّر وتتهرّأ بمرور الوقت مهما كثر جمالها، فلا يجب أن نكون مهووسين بمعايير الجمال ونستنزف طاقاتنا وأموالنا على مستحضرات التجميل وعملياته، وأيضًا يجب أن نذكّر بعضنا أنّه ليس من الضروري أن تكون أشكالنا مثالية، أو نشبه الآخرين لنرضي بعضنا، وهنا يكمن دور الدين في جعل الإنسان يحبّ نفسه مثلما خلقه الله ﷻ، ومثلما وُلد عليها، وسعي الشخص إلى تحسين طرق تواصله مع الآخرين هو مَن يجعله بهيًا، فقد نجد شخصًا لا يحمل صفات الحُسن الموضوعة من قبل بعض الناس، لكن بطيب تعامله نراه وسيمًا، وشخصًا آخر يمتلك حُسن الهيئة، لكن سوء تعامله يجعله دميمًا، وخير دليل على ذلك هو سيرة الرسول الأعظم ﷺ، إذ أثبت أنّ الإنسان يشرق بطيبته وإنسانيته، وخير مثال على ذلك بلال رضي الله عنه مؤذّن الرسول ﷺ، فقد كان أسود البشرة، لكن أبيض القلب، على العكس من أبي سفيان الذي كان أبيض البشرة، لكنّه أسود القلب.

فالجسد عطيّة الله تعالى، وكلّ عطاياه جميلة، فلا تستغلّوا الطبّ التجميلي في تغيير هذه الهدايا الإلهية، فقد يُعدّ التغيير دليلًا على رفض حُكمه أو الاعتراض عليه، وأشكالنا بهذه الهيئة مبطّنة بحكمة سنعرفها يومًا ما، فمن واجبنا أن نحبّ أشكالنا ونحبّ أنفسنا مثلما هي عليه، فنظرتنا لأنفسنا ستعكس نظرة الآخرين إلينا.

عُذُوبَةُ الانتِظارِ

رشا عبد الجبّار العبادي البصرة

لطالما سألتُ نفسي: لماذا أنا هنا، في هذا المكان بالذات؟

لماذا أعاني من الأمراض؟

لماذا أنا من بين كلّ أولئك الفتيات؟ فمعظم مَن في سنّي أكملوا دراستهم الجامعية إلّا أنا! وغيرها من الأسئلة التي أُحار في إجابتها، بل لا أحصل على إجابة عنها مطلقًا، وأمضي في حياتي متناسيةً ما طرحتُه على نفسي من أسئلة، لكنّني أفكّر وأفكّر؛ لأجد نفسي في دوّامة أسئلة أخرى أكثر نفعًا من تلك، فأطرح أسئلة جديدة بطابع فكري متسلسل: مَن أكون؟ ماذا قدّمتُ لحياتي؟ ماذا سأفعل لو كانت حياتي غير ما أعيشه الآن، وفي هذه اللحظة؟

الأسئلة مستمرّة والإجابات موجودة، وكمّ من المعاني والشعور بالمسؤولية، وشعور يعتريني كلّما نظرتُ إلى هذا الكون بكلّ ما فيه، بكلّ معانيه يخبرني عن أجوبة أسئلتي، سؤال إثر سؤال، فكانت الإجابة بمعانٍ عديدة، لكنّها لدرب واحد، معانٍ جميلة أخّاذة، تأخذ بمجامع القلوب، تربّتُ على روحي بخفّة وحنان، آسرة إلى درجة لا يمكن لأيّ أحد أن يصفها بغير وصف البهاء.

فأن ننتظر قدوم شخص قريب علينا، ليست قرابة رحم، ولا قرابة صداقة، ولا قرابة بفعل الظروف التي تحيط بنا، بل ننتظر شخصًا قريبًا إلينا وإلى كلّ إنسان في هذا العالم، كلّنا ننتظره بكيفية معيّنة، ولكلّ منّا طريقته في التعبير عن مشاعره تجاهه، فلا توجد طريقة محدّدة في التعامل مع قناعاتنا تجاهه، بل إنّ الجميع ينتظره، والجميع توّاق إلى شخصه المبارك وحكومته العادلة، إلى دولته التي يترقّبها العدوّ قبل الصديق، ونقول العدوّ لأنّه يكمن للنيل منه، ويحاول أن يحول بينه وبين الهدف الذي اختاره الله تعالى له.

فلطالما استساغ الشيطان نكهة النصر ظنًّا منه تعطيل سنن الله تعالى الحقّة، ولا ريب في أنّ فرحته هذه لن تدوم طويلًا، فشمس الحقيقة لا يخفيها ظلام مهما كان حالكًا، فما بالنا بالغربال؟! هيهاتَ، هيهاتَ من تحقّق هذا الأمر مهما عبّأ الباطل وجَنّد، ومهما توسّع وامتدّ، فالاعتقاد بظهور الحجّة ﷺ في قلب كلّ مؤمن ومؤمنة أقوى من ألف ترسانة وعدد.

عقيدة لا تخصّ القلوب فحسب، بل هي في العقول أقوى وأشدّ، لا تسأم الأفكار طلّة حروف اسمه، فكيف بشخصه وكيانه؟! فالعقول الثريّة بالإيمان، والتقوى، والصلاح، والعمل الدؤوب، هي العقول التي تجاهد، وتكافح، وتبذل ما في وسعها في كلّ لحظة، وهي ذاتها تتصدّى لكلّ فكرة عقيمة هدفها الهدم بمعاول شتّى، تارة تستهدف صبر الناس، وأخرى عقيدتهم وثباتهم، ولا ريب في أنّ ما أراده الله ﷻ للناس هو الخير الحقيقي الدائم، فقد قال تعالى في محكم كتابه: ﴿**فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ (الشورى:٣٦).

أَنتَ سِرٌّ يا عَلِيٌّ

ليلى عبّاس الحلال البحرين

أيّ سرّ فيكَ يا عليّ؟
قد وصلت العقول فيكَ مقام التحيّر..
عليّ: باء البسملة..
وزادتهم الباء فيكَ حيرة..
عليّ: باب مدينة علم رسول الله ﷺ..
وانفتح منه ألف باب..
عليّ: نفس رسول الله ﷺ..
محمّد وعليّ من نور واحد..
من نور العظمة الإلهية..
عليّ: وجه الله..
وهو مظهر لاسم الله الأعظم..
أيّ سرّ وسرّ فيكَ يا عليّ؟
ليس مثلكَ أحد..
في الكعبة أنجبتكَ بنت أسد..
واسمكَ من اسم الله العليّ..
وزادكَ سرًّا حين زوّجكَ سيّدة النساء..
ومن عظمة سرّكَ استشهادكَ في ليالي القدر..
وفي أعظم شهر..
مَن أنتَ يا عليّ؟
وأيّ سرّ احتويتَ؟
فرسول الله نادى في الحروب باسمكَ:(...يا عليّ أدركني...)[1].
ونحن ننادي في الشدائد: يا عليّ..
فأنتَ سرّ لن يبلغ كنهه أحد..
لم يعرفكَ إلّا الله والنبيّ..
فأيّ سرّ أنتَ يا عليّ؟
يا سرّ الله المكنون..

.....

(١) مدينة المعاجز: ج١، ص٢٤٢.

الشيخ حبيب الكاظميّ

أَثَرُ العُقُوقِ فِي البُعدِ الرُوحِيّ

مضمون السؤال:

في بعض الأحيان يدفع الوالدان الأبناء نحو العقوق بدرجة ما ولو ضعيفة كالنَهْر، ورفع الصوت عليهما عند الاختلاف، وتعارض وجهات النظر، فهل الأولاد معذورون؟ وكيف يمكن علاج هذه التربية الخاطئة؟

مضمون الردّ:

ليس هناك من عذر في هذا المجال، بخاصّة مَن يراقب أفعاله، فمَن ابتُلي بهذه الآفة، فسيرجع القهقرى حتى يرتمي في أحضان الشيطان؛ لأنّ حقّ الوالدين ممّا لا يمكن التساهل فيه، فإنّ الله ﷻ خلق الأولاد بواسطتهما، مثلما ينزع الأرواح بواسطة ملك الموت.

ويكفي لبيان خطر الأمر التأمّل في قوله تعالى: ﴿...فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ...﴾، فكيف بالنَهْر، ورفع الصوت، والإيذاء النفسي لهما؟! والتأمّل في الآية الداعية إلى المصاحبة بالمعروف لمَن يجاهدان ولدهما على أن يشرك بالله تعالى، فكيف إذا كانا مسلمين، وموالين، ومطيعين لله ﷻ، وآمرين الولد بالمعروف شفقةً عليه؟!

قُوَّتِي بِإِيمَانِي وبِحِجَابِي افتِخَارِي

فاطمة صاحب العوادي بغداد

على غير المعتاد كان اجتماع الثلّة الطيّبة في أحد الأماكن العامّة، لكن بحشمة يمازجها البِشر، ووقار يخالطه المرح.

جاذبية المشهد استقطبت فتاتين بدا عليهما شيء من التحرّر، توجّهت إحداهما ـ ندى ـ بالكلام إلى زهراء وزينب قائلةً: لا أريد أن أكون متطفّلة، لكن ما الذي يجبر فتاتين مثلكما على ارتداء ملابس كهذه؟ إنّها تغطّيكما تمامًا، مع أنّه يبدو عليكما أنّكما مثقّفتان!

زهراء (بابتسامة هادئة لطيفة): أولًا السلام عليكم، فالسلام قبل الكلام.

ندى: مرحبًا.

زهراء: إنّ الثقافة لا تتعارض مع الاحتشام، فالاحتشام مظهر من مظاهر رقيّ الإنسان.

زينب: حبيبتي، لا ينبغي أن ننظر إلى الثقافة بنظرة سطحية، فالثقافة هي اكتساب العلوم والمعارف، والاستفادة منها في حياتنا، ومع مَن حولنا.

زهراء: إنّ الله تعالى أكرمنا بالحجاب من أجل حمايتنا، لا لحرماننا من التمتّع بالحياة، أو الحرمان من طلب العلم، أو الاستقلال المادّي، أو سائر النشاطات الثقافية والعلمية، حتى الرياضية.

ندى: أجل، من الممكن، لكنّه قليل جدًا، طبعًا من بعد أخذ الإذن والرضا من وليّ الأمر، (قالتها بشيء من السخرية).

زينب: بل الكثير من هؤلاء النساء اللواتي ترينَ لديهنَّ شهادات علمية، فضلًا عن النشاطات الإنسانية والثقافية، وهنَّ أمّهات مثاليات رائعات، (قالتها زينب بكلّ حبّ وفخر وهي تشير إلى الثلّة الطيّبة).

زهراء: ثم إنّ أخذ الإذن والموافقة من وليّ الأمر ليس عيبًا، ولا ينقص من قدر المستأذن، بل هو دليل على الأدب والذوق والاحترام، مثلًا بصفتك طالبة، هل من اللائق ترك الدرس دونما الاستئذان من الأستاذ؟

ندى: إذا كان الحجاب تكريمًا، فلماذا فُرض على النساء ولم يُفرض على الرجال، أليس في ذلك ظلم؟

أمّ حسين: حاشا لله: ﴿...**وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ**﴾ (آل عمران: ١٠٨)، باختيارك الملابس التي ترتدينها، ستدركين تمامًا أنّ للمرأة خصوصية وجاذبية، وهذه الجاذبية ينبغي أن تكون لها حصانة تحميها من الانتهاك والابتذال، أتفهمين ما أقصد؟

أمّ زهراء: إنّ الله تعالى جعلك كائنًا جميلًا، رقيقًا، ثمينًا، وليس من شأن الأشياء الرقيقة الثمينة أن تُعرض على كلّ مَن هبّ ودبّ؛ لأنّ ذلك يفقدها رونقها، ويقلّل من ثمنها، فهل في الحماية ظلم؟!

أمّ حسين: وإذا تتبّعنا تراثنا الإسلامي، لوجدنا النبيّ الأكرم ﷺ طالما حثّ على الرفق بالنساء، وكان ينعتهنَّ بـ(القوارير)، وبحبّه وإجلاله للزهراء عليها السلام أعطى للآباء منهجًا قويمًا في التعامل مع البنات.

أطرقت ندى برأسها كأنّها استوعبت ما تسمع، لكن بدا أنّها تريد الهروب من الاقتناع: ما أعرفه أنّ الحجاب ليس بواجب، بل هو زيادة في الحشمة، وشُرّع لوقت معيّن.

أمّ جعفر: كيف ذلك يا حبيبتي؟! وحرام محمّد حرام إلى يوم القيامة، وهذا كتاب الله بيّن بما لا يقبل الشكّ وجوب ستر المرأة نفسها.

أمّ عليّ: لابدّ من أنّك تعرفين سيّدات أهل البيت عليهم السلام، فهنَّ أشرف النساء وأعظمهنَّ، وكلّ واحدة منهنَّ كانت الأنموذج الأعلى في العفاف والوقار وقوة الشخصية.

زهراء: أنا أعشق السيّدة الزهراء عليها السلام لرقّتها مع أسرتها وعطفها على المساكين، وفيض علومها، وقوتها، وشجاعتها في الدفاع عن حقّها.

زينب: ضربت الحوراء زينب عليها السلام المثل الأروع في تحمّل المسؤولية، وعدم الخضوع للظالمين مهما تجبّروا، علّمتني الكبرياء، وقهر الطغاة بالإيمان والصبر.

زهراء: إيماني يمنحني الثقة بالنفس، وحجابي هويّتي وافتخاري.

رِسَالَةٌ تَمشِي عَلى الأَرضِ

خلود إبراهيم البياتيّ كربلاء المقدّسة

انبلج الصبح فوق أرجاء البسيطة، وأرسلت الشمس أشعّتها الذهبية البهيّة لتنشر الأمل والتفاؤل بالقادم الجميل، فترى مَن يبدأ يومه بالاستعانة بالله سبحانه وتعالى، ويتّكئ على حُسن الظنّ به، ويتّجه إلى حيث الرزق الوفير، من الصحّة، والعلاقات الطيّبة، والقيام بالأعمال في سبيل الله مهما كانت بسيطة، فهو مدجّج بسلاح الحقيقة بأنّ كلّ ما هو من عند الله خير، في حين أنّ هناك على الضفّة الأخرى مَن يبدأ يومه بكلّ علامات الضجر، والشعور بعدم الرضا، وتمنّي الحصول على ما يتمتّع به غيره، وذلك من جرّاء وجود فراغ وتزعزع إيماني في حياته، سواء في الوقت الحالي أو سابقًا في مرحلة ما من حياته، فانعكست على طريقة تفكيره الآن.

ولنعرّج بالحديث على العنوان: (رسالة تمشي على الأرض)، فلو قلنا لأحدهم: إنّكَ رسالة إنسانية، حياتية، شرعية، لكَ كامل الصلاحيات في ترميم نقاط الضعف التي لا تتناسب مع المجتمع، فستجده يسارع بالردّ بأن لا علاقة له بالموضوع!! وأنّ كلّ ما حوله غير صحيح، فلا دور له في كلّ ما يحدث، وعليه ستحكم طريقة تفكيره بأن لا فائدة من أيّ شيء، ليبقى الوضع على ما هو عليه.

هنا يأتي الدور الفعّال للفئة المُصلحة في المجتمع لبيان أهمّية كلّ فرد فيه، وأنّ الشخص الواحد يمثّل عائلة كاملة مهما قلّ عدد أفرادها، ولهم الدور المهمّ والأساس في العملية الإصلاحية، مثلما قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «**...لأن يهدي الله على يديكَ رجلاً، خير لكَ ممّا طلعت عليه الشمس وغربت...**»[1]، من هذه الكلمات القليلة والدقيقة المعنى، نتلمّس أهمّية العمل الجادّ، النابع من إخلاص النيّة لله سبحانه وتعالى، ونبحث عن القلم والقرطاس لنشرع بتدوين ما يجول في خاطرنا من أفكار وأحلام وأمانيّ؛ لنقوم بعدها بنقد تلك النقاط، وإخراج الغثّ من السمين، والانطلاق نحو تحقيق ما نتمكّن منه في مدّة ممكنة ومحدّدة.

ولأجل ذلك يجب علينا أن نثبّت الأساس القويم، والخطوط العريضة لرسالتنا في الحياة، فليس من الصحيح أن يعيش الإنسان بشكل عشوائي، يتخبّط في الأفكار والقرارات، ومن ثمّ تخيّم على حياته غيمة التشاؤم السوداء، فيتمسّك بالقول المنتشر: (لا فائدة من أيّ شيء)، بل على العكس تمامًا، أي من واجبه أن يستشعر بأنّه كلّه وليس جزءاً منه يمثّل رسالة إصلاحية تمشي على الأرض، فليبادر إلى فعل كلّ ما هو صحيح، وينشر الصلاح من حوله.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٤٤٣.

﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ﴾

منى إبراهيم الشيخ البحرين

خديجة: بعد أن تحدثنا عن تعريف حسن الظن، وسوء الظن نعود إلى سؤال كوثر وهو ما قد يسببه سوء الظن من آثار سلبية على المجتمع؟

من أهم السلبيات زوال الثقة بين الناس، وإذا زالت الثقة زال التعاون والتكافل والتكاتف المجتمعي.

رقية: كذلك نظرة الريبة والتشكيك التي يعيشها أفراد المجتمع بعضهم إلى بعض، فيتعاملون بحذر شديد، وهذا يولد حالة الغربة والوحدة والتفكك بينهم.

خديجة: لهذا السبب أكد الإسلام على تعزيز ظاهرة الاعتماد المتقابل بين الأفراد وأهتم بها اهتمامًا بالغًا، ونهى بشدة عن سوء الظن والأسباب المؤدية إليه.

غفران: لذلك نرى اهتمام الإسلام بما يفضي للاعتماد المتقابل والثقة بالآخرين المؤدي للمحبة والتآلف بين الناس والذي يعبر عنه بـ«حسن الظن»

كوثر: لكن حسن الظن قد يضر بالإنسان ويوقعه فيما لا يحمد عقباه.

خديجة: لا شك أن حسن الظن قد يؤدّي إلى خسائر ولكن إذا ما قورنت بالخسائر والأضرار الناتجة عن سوء الظن فهي قليلة.

زينب: هل لسوء الظن فروع وأقسام؟

خديجة: نعم وهو ما تم ذكره سابقا في التعريف.

وقد ذكر القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت ﷺ كلا القسمين وطرق العلاج من عوارضهما.

ومما ذكره القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**﴾ (الحجرات:١٢) الآية تستعرض الحديث عن سوء الظن وتنهى المؤمنين بصراحة وبشدة عن سوء الظن في تعاملهم الاجتماعي فيما بينهم وتشير إلى أنّه قد يكون بمثابة المقدمة إلى التجسس والغيبة.

زينب: ولكن لماذا ورد التعبير بـ﴿**كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ**﴾؟

خديجة: لأن أكثر أشكال الظن بين الناس بالنسبة إلى الطرف الآخر تقع في دائرة السوء والشر، لذلك ورد التعبير بقوله (كثيرًا).

«والملفت للنظر هو أنّ هذه الآية بعد النهى عن كثير من الظن ذكرت العلّة في ذلك وقالت بأنّ بعض الظنون هي في الحقيقة إثم وذنب»[1].

كوثر: كيف يكون الظن مؤديًا إلى الإثم؟

خديجة: إن سوء ظن الإنسان بأخيه الإنسان يؤدي للتجسس عليه في أموره وأعماله الخاصة، والتجسس يتسبب أحيانا لتتبع عيوب الناس المستورة وبالتالي إلى الغيبة، ونقل ما اطلع عليه إلى الآخرين.

ولذلك فانّ الآية الشريفة تحدّثت عن سوء الظن أوّلًا، ثم ذكرت عنصر التجسس، وأخيرا نهت عن الغيبة.

يتبع...

.....

(١) الأخلاق في القرآن: ج٣، ص٢٨٥.

النَّجَاحَاتُ الطِّبِّيَّةُ لِمُستَشفى الكَفِيلِ التَّخَصُّصِيّ

دلال كمال العكيليّ كربلاء المقدّسة

يشهد العالم العديد من الإنجازات الطبّية المهمّة على كافة المستويات، ولمستشفى الكفيل التخصّصي نجاحات طبّية كثيرة في مختلف العمليات الجراحية والتنظيرية، إذ تمكّن أطبّاؤه من إجراء عمليات نوعية ومميّزة لم تكن تُجرى في العراق سابقًا، وقد تجاوز عدد العمليات التي أُجريت فيه (٦٠،٠٠٠) عملية جراحية وتنظيرية في غضون (٦) أعوام، ووصلت نسبة النجاح فيها إلى (٩٨،٤٦٪)، وهذا ما جعله يتميّز على مستوى العراق والمنطقة، ويدخل المنافسة مع المستشفيات المتقدّمة والمتطوّرة عربيًا وعالميًا.

جراحة القلب

يُعدّ مركز جراحة القلب في مستشفى الكفيل التخصّصي من أبرز المراكز على مستوى العراق، وقد أُجريت فيه أكثر من (١،٠٠٠) عملية (القلب المفتوح) في غضون (٦) أعوام، وحقّق نجاحًا بنسبة (٩٨٪) للكبار، ونسبة (٩٥٪) للصغار، وجاءت تلك النجاحات نتيجة توافر صالات العمليات المتطوّرة، ووحدة العناية المركّزة المجهّزة بالأجهزة الحديثة، ومجموعة من الأطبّاء العراقيين، والعرب، والأجانب العاملين فيه، فضلًا عن الملاك الطبّي والتمريضي المتخصّص في عناية المرضى من بعد العمليات، وقد جعلت هذه النجاحات المركز في خطّ المنافسة مع مستشفيات الدول المتقدّمة.

زراعة الكُلى

شكّل مستشفى الكفيل التخصّصي فريقًا طبّيًا متخصّصًا في عمليات زراعة الكُلى، مكوّنًا من أطبّاء عراقيين وغيرهم، ووفّر ما تحتاجه تلك العمليات من أجهزة متطوّرة، لاسيّما في صالات العمليات، وغرف عزل المريض المجهّزة بتقنيات التواصل والإشراف على حالته عن بُعد، وقد أجرى الفريق في غضون عامين أكثر من (٢٦) عملية زراعة للكُلى للمرضى من مختلف الأعمار، وكانت نسبة نجاحها (١٠٠٪).

زراعة القوقعة

نجح الأطبّاء في المستشفى من تحقيق نجاح مميّز في عمليات زرع القوقعة لفاقدي السمع باستخدام تقنيات وأجهزة متطوّرة، لاسيّما جهاز (قوقعة الأذن)، وكانت نسبة النجاح عالية، ويسعى المستشفى إلى أن يكون رائدًا في هذه العمليات؛ ليغني المواطن عن السفر إلى خارج العراق من أجل العلاج.

جراحة العمود الفقريّ

أكثر من (٥،٠٠٠) عملية جراحية أُجريت في المستشفى لمعالجة أمراض الفقرات ومشاكلها، والكثير منها كانت نوعية ومميّزة، وتمّ علاج حالات مرضية وإصابات معقّدة لم يكن علاجها ممكنًا داخل العراق سابقًا، وجاءت تلك النجاحات على يد أطبّاء ذوي خبرات عالية، سواء من العراق، أو من خارجه، حيث اعتمدوا على تقنيات المستشفى الحديثة، ومهارة الملاك المساعد والتمريضي فيه.

تعديل انحراف العمود الفقريّ (scoliosis)

حقّق المستشفى نجاحًا مميّزًا في عمليات تعديل انحراف العمود الفقري (scoliosis) التي لم تكن تُجرى في العراق سابقًا نظرًا لخطورتها، وتعقيدها، ومتطلّباتها من الأجهزة والموادّ الطبّية، إذ ساعدت تقنيات المستشفى الحديثة على إجراء نحو (٨٠) عملية للمرضى من مختلف الأعمار، وتراوحت نسبة تعديل الانحراف فيها من (٧٠-١٠٠٪)، إذ تُعدّ هذه العمليات من التصنيف الخاصّ والنوعية على مستوى العراق.

عمليات أورام الدماغ

نجح المستشفى في معالجة حالات حرجة وخطيرة عديدة من حالات الإصابة بأورام الدماغ وتشوّهاته، إذ تمكّن الأطبّاء العراقيّون والعرب والأجانب من إجراء أكثر من (٥٠٠) عملية في هذا المجال، وساعدهم على ذلك الأجهزة والتقنيات المتوافرة في صالات العمليات، ومركز العناية المركّزة بتقنياته الحديثة، فضلًا عن خبرة الملاك الطبّي والتمريضي العامل فيه.

جراحة العيون

يُعدّ مركز طبّ وجراحة العيون في مستشفى الكفيل التخصّصي من المراكز التخصّصية المميّزة على مستوى العراق نظرًا للأجهزة والتقنيات الحديثة المتوافرة فيه، وملاكاته الطبّية والتقنية العراقية والأجنبية، وقد حقّق هذا المركز نجاحات كثيرة في عمليات جراحة العيون بأنواعها البسيطة والمعقّدة التي لم تكن تُجرى في العراق سابقًا.

الطبّ النوويّ

تتوافر في مركز الطبّ النوويّ في المستشفى أجهزة حديثة من قبيل جهاز (GAMMA CAMERA) الخاصّ بفحص وظائف الجسم، وجهاز (MAMO GRAF) المُخصّص للكشف المبكر عن سرطان الثدي، وجهاز (DEXA SCAN) الذي يفحص هشاشة العظام، إضافة إلى نجاحات المركز الكثيرة في معالجة مرضى الغدد والأورام.

الكسور المعقّدة

وفّر المستشفى تقنيات حديثة لإجراء العمليات المعقّدة والمتقدّمة في جراحة العظام والكسور، إذ ساعدت تقنية (Ilizarov) في معالجة العديد من حالات الكسور والتهشّمات المعقّدة، وعمليات تطويل الأطراف، مثلما ساعدت تقنية (الشيش المغلق) في معالجة الكسور المتقدّمة عبر إيجاد فتحة صغيرة من دون الحاجة إلى إجراء الفتح الجراحي الكبير، إضافة إلى النجاحات المتميّزة في هذا التخصّص.

علاج القدم السكّري

الملاك الطبّي والتمريضي في عيادة القدم السكّري في المستشفى عبر تقنية الـ (الـدير ماسين) والـ (ماكرو سين) المستخدمة فيها جعلتها تتميّز على مستوى البلاد، إذ ساعدت بمعالجة العديد من مصابي القدم السكّري وجنّبتهم عمليات بتر القدم، فضلًا عن معالجة المصابين بالحروق، و(قرح الفراش)، وبعض الأمراض الجلدية، وتجاوز عدد الذين تمّت معالجتهم في هذه العيادة (٨) آلاف مريض في غضون (٦)

أعوام، وبنسبة نجاح بلغت (٨٥٪).

العقم وأطفال الأنابيب

يتميّز مركز أطفال الأنابيب ومعالجة العقم في مستشفى الكفيل التخصّصي بامتلاكه أجهزة وتقنيات حديثة تُستخدم في عمليات التلقيح الصناعيّ، وتحديد عدد المواليد، وتشخيص الأمراض الوراثية، وتجميد الأجنّة، ويعمل في هذا المركز أطبّاء ذوو خبرات عالية من العراق وخارجه، إذ أجروا العديد من العمليات، وحقّقوا نسب نجاح عالية.

المختبرات

تتوافر في مختبرات مستشفى الكفيل تقنيات وأجهزة تعطي نتائج سريعة ودقيقة للفحوصات والتحليلات، منها تقنية (التقطيع المنجمد) التي تعطي نتائج فحص خزعات الأورام في غضون (١٥-٢٠) دقيقة، وهي مدّة وجود المريض في صالة العمليات، وتقنية (**sepia capillary electrophoresis**) التي تعمل على تشخيص أنواع الـ(ثلاسيميا)، وتقنية (**PCR**) التي تعمل على تشخيص أمراض الكبد الفيروسية وغيرها، فضلًا عن تقنيات أُخرى لمختلف التحليلات المختبرية التي أسهمت بتشخيص العديد من الأمراض لكثير من الحالات المرضية، وساعدت على علاجها.

تميّز المستشفى بسعيه المتواصل لتقديم أفضل الخدمات الطبّية الشاملة في ضمن أعلى مستويات الجودة عن طريق الملاكات المتميّزة، وذات الخبرة العالية، وباستخدام أحدث الأجهزة الطبّية والعلاجية التكنولوجية، مع مراعاة أخلاقيّات المهنة، وحسّ المسؤولية تجاه المجتمع عبر الأسس الآتية:

- علاج الحالات التي يصعب علاجها حاليًا داخل البلد والتي تستدعي سفر المريض إلى الخارج، ممّا يستوجب تكاليف مالية كبيرة، وفي بعض الأحيان يفشل العلاج، فقام المستشفى بجمع الحالات الصعبة، وتشخيص نوعية العلاج والعملية التي تحتاجها، وهذا الدور يقوم به الأطبّاء داخل العراق، وفي بعض الأحيان يتمّ الاتّصال بأطبّاء متخصّصين من الخارج واستشارتهم.
- تصنيف جداول الأطبّاء وترتيبها، سواء العراقيّين أو الأجانب الذين يُستَقدمون من الخارج.
- تذليل الصعوبات التي تواجه استقدام الملاكات الطبّية من خارج العراق.
- تدريب الأطبّاء العراقيين على كيفية تشخيص الحالات المرضية وعلاجها عن طريق المعايشة مع الملاكات الوافدة، والتدريب على الأجهزة الحديثة المتوافرة في المستشفى للوصول إلى الاكتفاء الذاتيّ في قادم الأيام.
- وضع آليّات علمية رصينة للحفاظ على المعدّات، وصيانة الأجهزة الموجودة في المستشفى، وتقديم الدراسات، وآخر ما توصّل إليه العلم الحديث؛ للمحافظة على مستوى المستشفى العالمي المتقدّم.
- وضع جداول اقتصادية للمستشفى بحسب ما ترتئيه إدارة العتبة العبّاسية المقدّسة بوصفه مستشفىً مدعومًا، أو عن طريق التمويل الذاتيّ أو الاستثمار للوصول إلى أقلّ تكلفة في علاج المرضى.
- تنسيق العلاقات وتوظيفها بشكل جيّد، سواء مع قسم علاقات العتبة العبّاسية المقدّسة أو قسم علاقات المستشفى؛ للوصول إلى الملاكات الطبّية في داخل البلد وخارجه، والوصول في نهاية المطاف إلى عمل المستشفى بكامل طاقته الاستيعابية مثلما هو مخطَّط له مستقبلًا.
- الاتّصال بالمؤسّسات العالمية والجامعات التي تُعنى بأساليب الإدارة الحديثة وتوظيفها لخدمة المستشفى والعمل على الرقيّ بإدارته.
- الاهتمام بدور الإعلام للتثقيف بإمكانات المستشفى وما يحتاجه من كفاءات؛ للوصول الى دور إعلامي وخدمي متكامل.
- الحفاظ على مهنيّة هذا الصرح ورصانته، والاستمرار في تحسين أدائه بانفتاحه على كلّيات الطبّ، ومراكز الدراسات العُليا الحكومية، وافتتاح كلّية طبّ خاصّة.
- التنسيق مع وزارة الصحّة حول إمكانيّة الحصول على الدعم لتحقيق الأهداف المنشودة، مثل الحصول على العقود مع المؤسّسات الحكومية لعلاج الحالات التي ترسلها المؤسّسات حاليًا إلى خارج العراق لغرض العلاج.
- تفعيل نظام الضمان الصحّي عن طريق الانفتاح على الجهات الرسمية وغير الرسمية.
- تأسيس نظام لحماية الملاكات العاملة في المستشفى، سواء العراقية منها أو غيرها.
- استقدام كفاءات طبّية وتمريضية وخدمية أجنبية، ممّن يفتقر إليهم البلد.
- استخدام العلاجات وبقيّة المستلزمات ذات المناشئ الرصينة، وإيصالها بأقلّ تكلفة إلى المريض.

العنوان:

كربلاء المقدّسة - البهادلية - الطريق الحوليّ.

أرقام مركز الاتصالات التي تعمل من الساعة (٨) صباحًا ولغاية الساعة (٨) مساءً: (٠٧٦٠٢٣٤٤٤٤٤) - (٠٧٦٠٢٣٢٩٩٩٩) - (٠٧٧٣٠٦٢٢٢٣٠)

مَكتَبةُ أمِّ البنينَ عليها السلام النّسويَّةُ تُشارِكُ فِي مَجموعَةٍ منَ النَّشاطَاتِ المُثْمِرةِ

دلال كمال العكيلي كربلاء المقدّسة

شاركت المكتبة في عدد من النشاطات الفكرية، الثقافية، التوعوية، الأدبية التي تقع في ضمن خططها في القيادة الثقافية للمجتمع النسوي التي جاءت في ضمن برامج ونشاطات أُقيمت بالتعاون مع الشُعب النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة في شهري تشرين الثاني وكانون الأول.

المشاركة الأولى كانت عبارة عن محاضرة ثقافية توعوية تتناول كيفية الاستفادة من القراءة في تغيير الذات، جاءت في ضمن فقرات برنامج (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْر) الذي تقيمه الوَحدة القرآنيّة التابعة لشعبة التوجيه الديني النسوي مساء كلّ جمعة في سرداب الإمام موسى الكاظم عليه السلام في الصحن الشريف لأبي الفضل العبّاس عليه السلام.

قدّمت المحاضرة م. م مروة راضي الأسديّ مبّينةً ما للقراءة من أهمّية كبرى في بناء الإنسان والحضارات، وتنمية التفكير والمهارات؛ لما ينتج عنها من اكتساب المعلومات الجديدة النافعة، والمعارف الفريدة الناصعة التي عن طريقها يتنوّر العقل بنور العلم النافع.

والمشاركة الثانية كانت محاضرة توعوية تثقيفية بعنوان (قراءة في كتاب: الفيسبوك الوطن البديل للشباب) الصادر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة، جاءت أيضًا في ضمن فقرات البرنامج ذاته.

وألقت المحاضرة مديرة تحرير مجلة رياض الزهراء عليها السلام السيّدة دلال كمال العكيليّ متحدّثة عن التحوّلات الكبيرة التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي في شرائح المجتمع المختلفة لاسيّما الشباب، إذ أسهمت هذه الوسائل في إحداث تغييرات قيمية كبيرة، وعملت على خلق سلوكيات جديدة، واختفاء أخرى، ومن ثم تحوّلت إلى أداة لتهديد أمن الأفراد، وأداةً لإسقاط القيم والتقاليد، وأصبحت وسائل التواصل اليوم في متناول يد المتعلّم والجاهل، وحَسن النيّة والمغرض، وممّا زاد الأمر خطورة تطوّرها السريع، واستخدامها من دون ضوابط، إذ أسهمت وبشكل فعّال في انتشار الكثير من أمراض العصر، كالانطوائية، والعزلة الاجتماعية، والفشل الدراسي، واكتساب العادات والسلوكيات السلبية.

واختُتمت المحاضرة بجملة من التوصيات والآليات الفعّالة للحدّ من تأثير الفيسبوك في الشباب، أولاها تفعيل دور الأسرة التي تُعدّ البيئة الاجتماعية الأولى، ومسرح التفاعل الأول الذي يهيّئ النموّ الطبيعي للفرد، والدور الثاني للإعلام، وهو أكثر الوسائل تأثيرًا في عقول الناس، وجاءت المدارس لتكمل حلقة التربية التي تقوم بها الأسرة، فتثقّف وتعلّم الطالب، وترسّخ فيه القيم والمبادئ السامية، وتزرع السلوكيات الإيجابية لدى النشء، وللدولة الدور الأكبر في المشكلات التي تواجه المجتمع، لاسيّما العالم الرقمي اليوم.

وكان للمكتبة مشاركة أدبية مميّزة في حفل تخرّج طالبات جامعة أمّ البنين عليها السلام الإلكترونية تمثّلت بقصيدة بعنوان (أمّ العطاء) التي نظمتها لهذا الحفل الدكتورة رجاء محمّد بيطار، إحدى كاتبات مجلة رياض الزهراء عليها السلام، وقامت بإلقائها السيّدة نور محمّد العليّ/ مديرة مكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية، تناولت القصيدة مناقب السيّدة الجليلة أمّ البنين عليها السلام وما قدّمته من عطايا خدمةً للدين ونصرته.

مَجمُوعَةُ مَشاتِلِ الكَفِيلِ

م. م مروة راضيّ الأسديّ كربلاء المقدّسة

تمتاز العتبة العبّاسية المقدّسة بنشاطاتها المختلفة عبر أقسامها ووَحداتها الفاعلة في مشاريعها المتنوّعة، سواء الفكرية منها، أو التعليمية، أو الثقافية، أو التنموية؛ لتحقيق الاكتفاء الذاتيّ، فضلًا عن المشاريع التسويقية، منها (مشتل الكفيل) الذي يُعدّ من أكبر المشاتل في عموم العراق من حيث المساحة، وعدد الأشجار، والشجيرات، والنباتات الموجودة فيه وأنواعها، ممّا أهّله لشغل مكانة متميّزة في الجانب التسويقي لمختلف منتجاته، وجذب مجموعة كبيرة من العملاء والزبائن من مختلف أنحاء العراق.

التقت مجلة رياض الزهراء ﷺ بالسيّد محمّد حربيّ/ معاون رئيس قسم الشؤون الخدمية في العتبة العبّاسية المقدّسة (دام توفيقه) الذي زوّدنا بمعلومات تفصيلية عن المجموعة متفضّلًا:

أُسّست مجموعة مشاتل الكفيل سنة (٢٠٠٦م)، وتقع على طريق نهر الحسينية بالقرب من (القنطرة البيضاء) على الشارع العام، مكوّنة من ثلاثة مشاتل متجاورة، تبلغ مساحة الأول (٤) دونم، والثاني (٦) دونم، والثالث (١٦) دونمًا، ويختصّ المشتل الأول بعرض الشتلات والمبيعات، وقد أُنشئت هذه المشاتل بجهود الخيّرين من خَدمة أبي الفضل العبّاس ﷺ، إذ جاءت فكرة إنشائها من حاجة العتبة العبّاسية المقدّسة إلى مشاريع كهذه؛ تحقيقًا للاكتفاء الذاتيّ في جانب الزينة والتشجير، فضلًا عن تغطية احتياجات الأقسام والمواقع التابعة للعتبة، والمشاريع المنجزة والمستقبلية، وتلك التي قيد الإنجاز.

وتُعدّ مناحل الكفيل التابعة لمجموعة مشاتل الكفيل من المناحل الأنموذجية في العراق، أُنشئت بناءً على حاجة السوق المحلّية إلى منتجات نحل العسل المتميّزة، التي لا تقتصر على العسل الطبيعي، بل تتعدّاه إلى باقي منتجات خليّة النحل، من الغذاء الملكيّ، وحبوب اللقاح، وصمغ النحل (العكبر)، وسمّ النحل.

إنّ جميع منتجات مناحل الكفيل تعتمد على نظام النحالة المرتحلة، وذلك سعيًا وراء مصادر النباتات المزهرة والرحيقية في عموم

مناطق العراق، وبذلك تنتج أنواعًا مختلفة ومميّزة من العسل، منها عسل السدر، وعسل البرسيم، وعسل الكالبتوس، وعسل الحمضيات، وعسل الزهور المتنوّعة، كلّ هذا يتمّ بإشراف المتخصّصين، والمشرفين على تربية النحل من المهندسين الزراعيين، والنحّالين المهنيين، في إطار جهودهم المبذولة لرفد الاقتصاد المحلّي بموارد متجدّدة، إسهامًا في زيادة الإنتاج الزراعي كمًّا، ونوعًا، وتطويره، والعمل على إيجاد حالة من الاكتفاء الذاتيّ من منتوجات النحل في محافظة كربلاء المقدّسة أولًا، ومن ثمّ تتّسع الدائرة لتشمل جميع مناطق العراق عن طريق سدّ الاحتياجات الزراعية والغذائية.

اهتمّت الملاكات المشرفة والعاملة على هذه المشاتل بإدخال طرق حديثة ومتطوّرة لتربية النحل، وإنتاج العسل الطبيعي من مصادر مختلفة، مثل طريقة التطعيم، وطريقة إنتاج الغذاء الملكيّ، وطريقة إنتاج الشمع الطبيعي، وذلك عن طريق مواكبة التطوّر عبر الاشتراك في المؤتمرات، والندوات، والمعارض المحلّية والدولية التي تختصّ بمجال تربية النحل، وتطوير الإنتاج، إضافة إلى إنجاز عدّة مشاريع تابعة للمشاتل، علمًا أنّها تابعة لقسم الشؤون الخدمية، منها معمل أسمدة الـ(بيتموس)، وحظيرة الأبقار لإنتاج الحليب والألبان، أمّا المشاريع المستقبلية، فنعمل على أن تكون مشاتل الكفيل من أهم الموزّعين الرئيسين للشتلات في العراق.

يبلغ عدد ملاك المشاتل ما يقارب (١٥٠) منتسبًا، منهم (١٥) مهندسًا، وطبيبًا بيطريًا واحداً للإشراف على الحيوانات، ومسؤول شعبة المشاتل، و(٦) مسؤولي وحدات.

تفتح المشاتل أبوابها بوجه الزائرين على مدار اليوم، وتوجد لدينا جميع النباتات المحلّية والمستوردة من إيران، وسوريا، وتايلند.

وهناك أماكن مخصّصة للعوائل في المشتل الأول مع خدمات كاملة، من مجاميع صحّية، ومطعم يقدّم الوجبات الثلاث، ومركز للتسوّق، وألعاب للأطفال، وحديقة الحيوانات، والهدف من إنشاء أماكن عامة كهذه لأهالي مدينة كربلاء والزائرين الترفيه، وتقدم هذه الخدمات لهم بشكل مجّاني.

وتتوافد العوائل إلى المشاتل بكثرة، شاكرين للعتبة العبّاسية المقدّسة على مشاريع كهذه، وفي أكثر الأوقات نشهد كثافةً لتوافد الزائرين بعد صلاة العشاءين إلى الساعة الثانية عشرة ليلًا.

والجدير بالذكر أنّ مجموعة مشاتل الكفيل تُعدّ من أهمّ المشاتل في العراق بما تتميّز به من جهة المساحة وعدد الأشجار، وبعض أنواعها النادرة، وهذا تمّ بجهود العتبة العبّاسية المقدّسة ورعايتها الدائمة لكلّ ما يصبّ في مصلحة المجتمع وتطوّره على جميع الصُعُد.

المُسِنُّونَ في المُجتَمعِ إلى أَينَ ؟

م. د خديجة حسن القصير بغداد

أصبحت المجتمعات بفعل التحوّلات والتغييرات التي طرأت على أفرادها التي أثّرت في تفكيرهم ونمط سلوكهم، تواجه صراعًا بين ما يحمله الفرد من أفكار وقيم وعادات وتقاليد واتّجاهات، وبين ما يواجهه من مظاهر الحداثة الدخيلة عليه، التي توجب على الفرد التعامل معها بوصفها من متطلّبات الحياة، فكلّ هذه الأمور ولّدت لدى الإنسان جحودًا وتنكيلًا بالعلاقات الاجتماعية، وجعلته فردًا يميل إلى إشباع حاجاته الأساسية في معترك الحياة التي يعيشها، فبدأت تضعف لديه أواصر التعاون وصلة الرحم، والضحيّة في هذا الأمر هو الفرد المسنّ الذي أصبح بالنسبة إلى بعضهم الحجر الذي يقف في وجه طموحه وآماله، فيحاول أن يرمي به بعيدًا عن طريقه، فما أكثر دُور المسنّين التي أخذت بالظهور، واستقطبت أعدادًا كبيرةً من كبار السنّ المهمّشين في المجتمعات.

والمسنّ بالمعنى المعروف هو الشخص الذي يحتاج إلى رعاية وعناية خاصّة، وهذا المصطلح لم يرد بالمعنى الصريح في القرآن الكريم، إنّما وردت مرادفات له، من قبيل:

- الشيخ: تكرّرت هذه الكلمة (٤) مرّات في القرآن الكريم، منها في قوله تعالى: ﴿**قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ**﴾ (هود: ٧٢).
- الشَّيْبَة: جاءت في قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ**﴾ (الروم: ٥٤).
- أرذل العمر: وردت (٢) في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**﴾ (النحل: ٧٠).
- وَهْنُ العظم: وردت العبارة مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**﴾ (مريم: ٤).

ولو بحثنا في أسباب تفشّي ظاهرة تهميش المسنّين، لوجدنا أنّها حصيلة تراكمية لمجموعة من الأسباب التي تدعو إلى إرسال كبار السنّ إلى دار المسنين، ففي أثناء قيامنا بهذا الاستطلاع وسؤالنا لبعضهم، توصّلنا إلى بعض الأجوبة، منها:

الدكتورة وفاء محمّد / علم النفس، بيّنت: أنّ أبرز عنصر في حدوث هذه الظاهرة هو غياب الوازع الديني والأخلاقي، وغياب الإحساس بالمسؤولية، والظروف المعيشية الصعبة لدى الأبناء، وانشغالهم بالعمل بعيدًا عن رعاية

الوالدين، أو قد يكون الاستقلال المالي للأبناء أحد الأسباب، فضلًا عن انتشار المخدّرات، والمسكرات، والتفكّك الأسري بمسبّباته الكثيرة.

ابتهال عبّاس/ لغة عربية: إنّ هذه الظاهرة حدثت نتيجةَ العنف الأسري بكلّ أشكاله، والذي يتعرّض له كبار السنّ غالبًا بعد وفاة الزوج أو الزوجة، موضّحةً أنّ المسنّين داخل منازلهم يواجهون مختلف أنواع العنف يوميًا.

في حين يشير الدكتور حيدر عماد/ إدارة أعمال إلى أنّ السبب الرئيس لهذه الظاهرة هو صعوبات الحياة التي تواجه بعض الأُسر، بخاصّة ضيق المسكن الذي لا يحتمل وجود المسنّ، فضلًا عن انشغالات الابن وزوجته بالعمل لتحقيق رغبات الأسرة، فلا يكون لديهم وقت للاهتمام بالشخص المسنّ ورعايته، فيفضّلون إرساله إلى دار المسنّين.

وقد أعربت الدكتورة زينب حسن/ جغرافية عن استيائها من تفشّي هذه الظاهرة في بعض المجتمعات؛ لأنّ القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة حثّت على ضرورة رعاية الوالدين، وتلبية احتياجاتهم، وعدم صدّهم، أو الاعتداء عليهم، حتى بالصوت المرتفع، أو الكلام الجارح؛ لقوله تعالى: ﴿**فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُما وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾ (الإسراء: ٢٣).

وقد أكّدت الدكتورة أزهار سامي/ جغرافية على ضرورة العمل على استثمار كفاءات المسنّين وخبراتهم التراكمية، وتوظيفها في تنمية المجتمع، بوصفهم فئةً قد خدمت مجتمعاتها في يوم ما، وهذا بدوره يسهم في استثمار طاقاتهم، ويمثّل دعمًا روحيًا لهم.

وقد أيّدت الدكتورة نور جواد ما ذُكِر من ضرورة توظيف خبرات المسنّين وكفاءاتهم في مجالات الحياة المختلفة، حتى يشعروا بأنّ جهودهم وما قدّموه للمجتمع لايزال في باكورته، ويسير بالاتجاه الأمثل خدمةً للأجيال اللاحقة.

وفي مجتمعاتنا الإسلامية توجد حالات قليلة جدًا، فهي لا تزال مجتمعات متماسكة ومحبّة ومهتمّة وتوقّر كبار السنّ وتكنّ لهم عظيم الاحترام، فهم بركة كلّ بيت، وأساس هذه المجتمعات هو أساسها المرتبط بناؤه بمنهج القرآن الكريم وسيرة الرسول وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

تَمكِينُ المَرأَةِ

يُعدّ مفهوم تمكين المرأة موضوعًا مهمًا للنقاش في جميع مجالات الحياة، لاسيّما مجالات التنمية والاقتصاد، ويُراد منه تحقيق المساواة بين جميع الأشخاص في الحقوق، وعدم تهميش دور المرأة في السياق الاجتماعي والسياسي، وغيرها من الجوانب الحياتية.

نور عبد الرضا الحسناويّ كربلاء المقدّسة

وهناك العديد من الطرق التي لابدّ من أن نأخذها بعين الاعتبار من أجل تمكين المرأة في جميع النواحي، منها إزاحة النظرة الدونية تجاهها، التي تنظر إليها على أنّها مخلوق ضعيف، غير قادر على إنجاز المهمّات الصعبة، ويتحقّق هذا التمكين عن طريق إعطاء النساء المسؤوليات الكاملة المهمّة، إذ إنّ إشراكهنَّ بوصفهنَّ جزءًا من المجتمع في جميع مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، يترتّب عليه الكثير من الآثار الإيجابية، منها احترام الذات، والتحلّي بالثقة بالنفس، والمشاركة الفاعلة في مجتمعها وتطويره.

ومن أبرز فروع تمكين المرأة مشاركتها في العملية السياسية، ولا تقتصر على مشاركتها في الانتخابات، وإعطاء صوتها الانتخابي، بل عليها الترشّح للمناصب العامّة عند توافر القدرة، وتُعدّ الدولة المسؤول بشكل كامل عن تطوير المرأة وتمكينها عبر منحها فرصًا واعدة للنساء في مجالات العمل المختلفة، بما يمكّنهنَّ من تحقيق الكثير من أحلامهنَّ في الحياة.

وفي عصرنا الحالي، مع ازدياد التقدّم والازدهار والتطوّر، إلّا أنّه لا تزال الكثير من العوائل لا ترغب بإكمال بناتهنَّ لتحصيلهنَّ الدراسي لأسباب عديدة، منها الخوف غير المبرّر عليهنَّ، أو رغبتهم في تزوجيهنَّ في سنّ مبكرة، وغيرها من الأسباب، فعدم منحها فرصة للتعليم من أخطر الأمور المجحفة بحقّها، والذي لا يساعد على تمكينها، بل على العكس تمامًا، يزيد من تدميرها معنويًا ونفسيًا، فالمرأة عضو مهمّ في المجتمع، وإن استطاعت أن تسخّر كلّ ما تملك من المعرفة والقدرات في وظيفتها، فأنّها حتمًا ستسهم في ازدهار الأعمال والاقتصاد في البلد.

ولا ينبغي أن ننسى خير الكلام لخير البشر محمّد ﷺ عندما قال: «**استوصوا بالنساء خيرًا، ما أكرمهنَّ إلّا كريم، وما أهانهنَّ إلّا لئيم**»[1].

(١)) مَن لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٤٤٣.

الجَورَبُ المَثقُوبُ

زينب ناصر الأسديّ كربلاء المقدّسة

تحوّلت حياتي إلى مرارة لا يمكن تحليتها برطلٍ من العسل، كلّ الطرق التي سرتُ فيها كانت مغلقة، لم أعد أستطيع تحمّل غضبه المستمرّ، ولسانه الطويل، وزعيقه النتن، هل يمكن أن يغضب شخص لأمر تافه كلّ يوم؟! والتوافه في الحياة كثيرة، مثل الثقوب التي تصيب الجوارب، لا يترك زوجي صغيرة ولا كبيرة إلّا ويلاحظها، يتدخّل في كلّ شيء، ماذا آكل، وماذا ألبس، وأين أذهب، ومع مَن أتكلّم، متى أنام، ومتى أستيقظ! حتّى المشدّ الذي كنت أشدّه بعد الولادة كان يذكّرني بارتدائه إذا ما نسيتُ!

تُرى كيف لا يفوته شيء؟! كأنّه واجب مدرسيّ عليه الإتيان به بأدقّ التفاصيل، لقد وصلتُ إلى المرحلة الأخيرة من اللعبة، إمّا أن أتسلّل من نافذة الحياة إلى مداها الواسع، أو أغلقها وأقبع في ذاتي، أعايش الضعف والتقهقر المتواصل، فأصبح في نهاية اللاشيء، ويصبح هو كلّ شيء.

كثيرًا ما تعايش الزوجة رجلًا متسلّطًا يفرض وجوده الذكوريّ الموروث، ويبسط سلطانه وجبروته المطلق في مملكة الأسرة، هذا هو الطابع الغالب الذي نعيشه بنسب متفاوتة في كلّ شعوب المنطقة تقريبًا، مثل غمامة تأبى الانقشاع، لكن هل سألت الزوجة نفسها: ما الذي أدّى إلى استفحال الوضع وخروجه عن السيطرة؟ هل حاولت يومًا البحث عن السبب؟ ألا يمكن أن يكون الأمر بمنزلة الفعل وردّ الفعل؟

لا يمكن توصيف العلاج في نسخة وتعميمها على الجميع، تستطيع المرأة بما تملكه من ذكاء وحنكة إيجاد الحلّ الأمثل لهذه المشكلة بالطرق السلميّة التي تلائم أسرتها، فتغيير العادات والسلوكيّات في المأكل، والملبس، والتصرّف، واللباقة، والاهتمامات، كفيلة بتغيير الرجل.

اتّخذي موقفًا إذا كان هناك ما يهمّك، إذا جُرِحَت مشاعركِ أو رغبتِ بأمر ما، إذا كان شيء ما يؤذيكِ بشدّة ويخلق فيكِ دوّامةً من الفرح أو العكس، طوفانًا من الغضب والاستياء، اتّخذي موقفًا ولا تتظاهري باللامبالاة، فلو استمررتِ بهذه الطريقة، فلن تجدي السبيل أبدًا إلى علاقة حقيقية تمتاز بالصدق والأمانة.

يكره أغلب الرجال المرأة الضعيفة والخاضعة، ويحترم القويّة التي يستطيع أن يناقشها في همومه ومشاكله، المرأة التي لا تخضع لتوافه الحياة، بل تجد دومًا لونًا مناسبًا تخيط به الجورب المثقوب.

البَدِيلُ السَّلبِيّ
لِلسَّيطَرَةِ عَلى مُستَوَياتِ نَشاطِ أَطفالِنا

إخلاص داود
كربلاء المقدّسة

التغييرات الكبيرة التي طرأت على عالم التكنولوجيا، أنتجت تفاعلًا قويًا ومؤثرًا، يغذّي ثقافة المستخدم وسلوكياته، وأهدافه، ورغباته، فألقت بظلالها على البيئة المجتمعية بجميع مكوّناتها، من الأسرة، والمؤسّسات، والجماعات، لتصبح عادات، وقِيمًا، وتوجّهات ذات طبيعة إيجابية أو سلبية.

ومن ثمار هذا التفاعل ظهور سلوك سلبي أصبح شائعًا في الآونة الأخيرة، يعدّه الوالدان حلًّا مناسبًا وسريعًا، ألا وهو إعطاء الطفل كثير الحركة والنشاط الهاتف ولساعات طويلة، ليرتاح الأهل من مشاكساته، وتعكير مزاجهم، والغضب والعصبية التي يسبّبها لهم، كذلك بالنسبة إلى الطفل كثير البكاء والصراخ، أو الذي يتكلّم ويثرثر بشكل كبير، فيعدّه الآباء أمرًا يجلب الصداع لهم، فيلجؤون إلى الهواتف الذكية بجعلها وسيلةً لإسكاته.

وباتت هذه الوسيلة الأفضل عند أغلب الآباء، بل هناك مَن يجبر طفله على استخدام الهاتف، غافلًا عن كون هذه الطريقة تسهم في إدمانه، سواء علموا بخطورة فعلهم هذا عليه، أم لم يعلموا.

إنّ نشاط الطفل وحركته الكثيرة سببها حبّ الاكتشاف والتجربة، وهو أمر طبيعي وصحّي ما دام لم يفعل أشياء سيّئة بشكل متكرّر، مثل تكسير الأغراض أو تعطيلها، أو افتعال شجارات دائمة مع إخوانه، فما عدا هذا، كلّ حركاته صحّية وجيّدة له.

ومن جانب آخر أنتج التفاعل مع العالم الرقمي سلوكيات جديدة، فبات الأهل يعدّون طفلهم الذي يجلس طوال اليوم بدون حركة أو لعب، ويقلّب في هاتفه الجوال فقط مؤدّبًا، وهو أمر مخالف لما يوصي به المتخصّصون من ضرورة تقليل وقت جلوس الطفل، بل زيادة وقت لعبه وحركته، للإبقاء عليه في صحّة تامّة.

هناك بعض الحلول المناسبة التي يوصي بها المتخصّصون للسيطرة على مستويات النشاط المرتفعة عند الأطفال، من شأنها ضبط سلوكهم وتقويمه، منها الزيارات المتكرّرة للأماكن المفتوحة مثل الحدائق والمتنزّهات، والسماح لهم باللعب بحرّية؛ للتنفيس عن طاقاتهم العالية، ومشاركتهم اللعب، ووضع نظام لتصرّفاتهم داخل المنزل، مثلًا تحديد أوقات الأكل، والدراسة، واللعب، والنوم، وفي حال مخالفتهم النظام، يتمّ معاقبتهم بطرق تربوية، بعيدًا عن العنف الجسدي والمعنوي.

وكذلك ينبغي تشجيعهم ومدحهم دائمًا، ومناداتهم بألقاب جميلة، من قبيل الطفل اللطيف، المؤدّب، العاقل؛ لتؤثر فيهم إيجابًا حين يسمعونها، والابتعاد عن الألفاظ المسيئة، مثل المشاكس، المتمرّد، الثرثار، العنيد.

ابنَتِي والصَّداقَةُ

زينب عبد الله العارضيّ لنجف الأشرف

بنيّتي ورفيقة دربي، وأول صديقة في حياتي وأجملها، اعلمي عزيزتي أنّ ديننا هو دين المحبّة والعشرة الطيّبة والسلام، وهو ينظر إلى التآخي والصداقة نظرة تقديس واحترام، ويحثّ على الاستزادة من الإخوان، وتكوين العلاقات التي ترضي الرحمن، مبنيّةً على أسس سليمة، بعيدًا عن الخلل والعصيان؛ لذلك يجدر بكِ يا قلب أمّكِ أن تنتخبي مَن تكون رفيقة دربكِ إلى ربّكِ، مَن تدخل السرور على قلب إمام زمانكِ بفكرها، وحجابها، ووعيها، وهمّتها، وسائر ما يتعلّق بها.

رافقيها وتعاهدا على الأخوّة في الله تعالى، وأن تكون كلّ واحدة منكما مرآةً للأخرى، تنبّهها، تنصحها، ترشدها، تأخذ بيدها، تقوّم اعوجاجها، وتذكّرها بطاعة ربّها، وتحثّها على السعي لكسب رضاه في كلّ خطوة تخطوها، فالأخلّاء أعداء يوم القيامة ما خلا المتّقين، الذين يبنون علاقاتهم في الدنيا على أساس الحبّ الإلهي المتين، وتبتعد آفاق صداقتهم عن كلّ ما يشين، ومَن يتأمّل آيات القرآن الكريم والسنّة الشريفة يدرك ذلك، ويعلم أنّ كلّ ودّ من أجل الدنيا وفيها، سينقطع لانقطاع أسبابه هناك، ولن يجني منه أصحابه إلّا الحسرة والندم؛ ومن هنا نبّهت النصوص الشريفة على خصال الإخوان الثقات، وبيّنت كيفية اختبار الفرد قبل مصاحبته، وأوضحت ما ينبغي الحرص على توافره في شخصيته، والآثار التي تترتّب على رفقته، ورسمت الصورة المتكاملة لمَن أراد الصحبة الصالحة، والرفقة الطيّبة الناجحة.

فالصديق يا غاليتي، يأخذ من طباع صديقه ويتأثر بسلوكه، والذكيّ حقًّا هو مَن ينتخب مَن يسمو معه ويتزيّن به، ويتألّق في سماء التكامل بسببه، فقد ورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «**إنّما سُمّي الرفيق رفيقًا لأنّه يرفقكَ على صلاح دينكَ، فمَن أعانكَ على صلاح دينكَ فهو الرفيق الشفيق**»(١).

وفي الوقت الذي حدّدت لنا الروايات الشريفة صفات أصدقاء الخير، وأكّدت على الإيمان والصلاح والتقوى والعقل وغيرها، حذّرت من صفات أصدقاء السوء، والتي يُعدّ الجهل والحُمق والكذب والبخل من أبرزها؛ كلّ ذلك لتجنّبنا أخطار هذه الصداقات التي لن يجني منها المرء إلّا التعب والهمّ والعناء، فصحبة الأشرار مصدر للضرر والبلاء؛ فابحثي في صداقاتكِ الحقيقية عن الفتاة الصالحة التقيّة، وليكن قول إمامكِ الصادق عليه السلام نصب عينيكِ يا بنيّة: «**...واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض وإن أفنيتَ عمركَ في طلبهم، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء والأولياء، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم...**»(٢).

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١١٠٣.

(٢) بحار الأنوار: ج ٧١، ص ٢٨٢.

الغِشُّ التِّجارِيّ..
خَرابٌ لِلنُّفُوسِ وَالمُجتَمَعاتِ

هو ذاك الشريط الأصفر الذي يحدّد مسرح الجريمة؛ للوقوف على أسبابها عن طريق جمع الأدلّة وتحليلها، والوصول إلى الجاني، ومن ثمّ معاقبته تحقيقًا للعدالة، ولإصلاح ما فسد من سريرته.

في محاولة منّا لوضع شريط أصفر حول مسرح أيّ جريمة، سواء كانت مادّية أم معنوية؛ لحصر أسبابها، محاولين منع تكرارها عن طريق وضع حلول، وأفكار، ومقترحات لمحاربتها، وعدم تكرارها، والحفاظ على الأمن المجتمعي، والحفاظ على الروح من تلوّث فطرتها بنوازع إجرامية مكتسبة.

عبير عبّاس المنظور البصرة

نشرت الصفحة الرسمية لجهاز الأمن الوطني العراقي أنّ مفارزها في بعض المحافظات استنادًا لمعلومات استخبارية ألقت القبض على شخصين متّهمين بممارسة عملية الغشّ التجاريّ عن طريق التلاعب بتواريخ الموادّ الغذائية المنتهية صلاحيّتها، وقد ضُبطا وبحوزتهما أجهزة رقمية تقوم بطباعة تاريخ الإنتاج والانتهاء، وجرت عملية الغشّ داخل غرفة مغلقة وخاصّة في أحد الأسواق التجاريّة.

الغشّ موجود منذ قديم الزمان، وهو ظاهرة مجتمعية ظهرت بطرق وأشكال شتّى مع نشوء المجتمعات بسبب بعض النفوس الضعيفة التي تسعى إلى الربح غير المشروع، والغشّ التجاريّ يُصطلح على كلّ منتج غير مطابق للمواصفات القياسية المعتمَدة.

وفي عصرنا الحاضر اتّخذ الغشّ التجاريّ أشكالًا وصورًا متعدّدة ومتطوّرة مع تطوّر حياة الشعوب، فتارة يكون الغشّ ضربًا من التطفيف في الميزان، أو إخفاء عيوب البضاعة عن المستهلك، أو بيع السلع المنتهية صلاحيتها، بخاصّة الموادّ الغذائية التي تؤثر بشكل مباشر في صحّة الإنسان، أو خلط البضاعة الجيدة بالرديئة، أو خلط موادّ مغايرة بهدف التكثير، ممّا يفقد المنتج قيمته الأصلية، أو احتواء المنتج على موادّ سامّة، أو مسرطنة، أو موادّ ضارّة بصحّة الإنسان.

ومن الصعب جدًا أن تحيط الدولة بكلّ أنواع الغشّ التجاريّ في الأسواق، لكن من الممكن تكثيف المتابعة، ودقّة عمل فرق الرقابة الصحّية على المنتجات الغذائية تحديدًا، وتشديد عمل وزارة التجارة الرقابي على التجّار وعلى بضائعهم المستوردة عبر الجمارك، وسنّ القوانين الرادعة عن الغشّ التجاريّ، وتطبيقها فعليًا لردع ذوي النفوس الضعيفة التي لا تتورّع عن الغشّ بكلّ صنوفه، وليس التجاريّ منه فحسب.

أمّا المعالجات الفردية، فتكون بالحثّ على التعاون والأمانة في المعاملات التجارية، والتعاون مع الدولة في مكافحة كلّ مظاهر الغشّ التجاريّ، وأهمّ علاج للغشّ هو مخافة الله تعالى، والتحلّي بالأخلاق والمبادئ الإنسانية، وقد رُوي أنّ رسول الله ﷺ مرّ على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللًا، فقال:

«ما هذا يا صاحب الطعام»؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟! مَن غشّنا فليس منّا»[1].

ومن آثار الغشّ في الدنيا قبل الآخرة ما رُوي عنه ﷺ: **«مَن غشّ أخاه المسلم، نزع الله عنه بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته، ووكله إلى نفسه»**[2]، وقوله ﷺ: **«مَن باع عيبًا لم يبيّنه، لم يزل في مقت الله، ولم تزل الملائكة تلعنه»**[3].

إنّ الغشّ بكلّ أنواعه، بخاصّة التجاريّ منه، ليس أمرًا هيّنًا، فهو يدلّ على فساد النفوس التي تفسد بدورها المجتمع، وتضرّ أفراده ماديًا، ومعنويًا، وصحّيًا، واقتصاديًا، فالأمن الاقتصادي لا يقلّ أهمّيةً عن الأمن الاجتماعي والجنائي.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ٣، ص٢٢٥٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

المُؤَسَّسَةُ العِلمِيَّةُ وَطُرُقُ التَّطوِيرِ

تبارك فاضل الطائيّ ذي قار

تقدّم المؤسّسة العلمية كلّ ما لديها من معارف للطالب عن طريق المعلّم أو المدرّس، والهدف منها إنشاء جيل متعلّم ومثقّف لديه القدرة على الإبداع والتفكير والابتكار، يخدم شعبه ووطنه عندما يكمل مسيرته العلمية، لذلك فأنّ هذه المؤسّسات تحتاج إلى رصانة علمية عن طريق التخطيط والتفكير لإنشاء خطّة دراسية تليق بالتعليم في المدارس، ومن أهمّها:

١. توفير مكان دراسي مريح ومجهّز للطالب، حتى تكون لديه القدرة على أن يتلمّس جمال المكان، ويكون محبّبًا لديه، إضافة إلى توفير المستلزمات المدرسية والمناهج في بداية العام الدراسي، ممّا ينعكس إيجابًا على الطلبة، لاسيّما من جانب المؤسّسات العلمية، أمّا الجانب الآخر، فهو يقع على عاتق الموجودين في هذه المؤسّسة من ملاك تدريسي وطلبة.

٢. يجب إعداد المعلّمين بشكل صحيح عن طريق إقامة دورات تدريبية تخصّ طرق التربية والتعليم المتطوّرة، وهذا مهمّ جدًا لمواكبة طرق التدريس الجديدة، إذ إنّ هناك طرقًا عديدةً للتدريس، فضلًا عن الطريقة الأساسية، ويتوجّب على المعلّم إيصال رسالته التربوية والعلمية بشكل سلس وخفيف إلى الطالب، وعلى فرض أنّ وقت الحصّة الدراسية هو (٤٥) دقيقة، فلنخصّص (١٥) دقيقة منها لتكون فسحةً للمعلّم والطالب لمناقشة أمر تربوي أو ديني ما، أو غير ذلك، ممّا يشكّل فرقًا كبيرًا؛ لأنّ المعلّم حينها قد قدّم درسه التربوي، والطالب تلقّى درسًا مفيدًا لحياته العامّة، وهو أمر مهمّ جدًا لبناء شخصية الطالب، وتعزيز ثقته بنفسه، ومن ثمّ لن يكون الدرس مملًّا، أمّا في الوقت المتبقّي، فيكون شرح الدرس وتوضيحه بطرق عديدة على عاتق المعلّم بحسب خطّته.

٣. ينبغي تعليم الطلاب الالتزام بالهدوء والسكينة في أثناء الدرس، حتى يتسنّى للجميع فهم الموضوعات المطروحة.

٤. عدم التفرقة بين الطلاب، بل نشر المساواة والعدل بينهم، وهو ممّا يؤثر في نفسية الطالب وحبّه للدرس والمدرسة، إذ نجد الطالب المعنَّف يتهرّب من الدرس ويكره المدرسة، ويكون غير موفّق دراسيًا.

أمّا من ناحية الطالب، فيجب إعداده من قِبل الأهل، وتربيته بشكل يليق بتلك المؤسّسة عن طريق تعليمه احترام المعلّمين والزملاء، وضرورة توعيته بموضوع التنمّر الذي يحصل بشكل كارثي في المدارس، وتدريبه على ضبط لسانه عن الشتائم والرذائل، وتعليمه النظافة العامّة والشخصية ليكون أهلًا للمدرسة؛ لأنّها تُعدّ البيت الثاني للطالب، وبهذه الطرق البسيطة نرفع ونطوّر من مستوى التعليم بحسب إمكانات المؤسّسات الموجودة حاليًا.

إنّ التعليم رسالة وأمانة تقع مسؤوليتها على عاتق كلّ عامل في هذه المؤسّسات، لاسيّما أنّ الآيات والأحاديث الشريفة تشير إلى التعليم وتحثّ عليه، فقد قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ (العلق:١-٥)، وقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: "**سارعوا في طلب العلم، فو الذي نفسي بيده لحديث واحد تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضّة**"[١]

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٧، ص ٩٨.

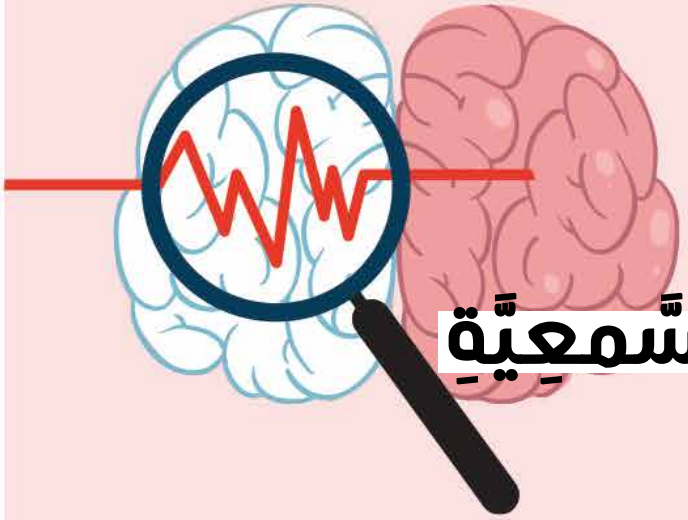

تَفعِيلُ الذَّاكِرَةِ البَصَرِيَّةِ وَالسَّمعِيَّةِ

د. يمن سلمان السوادي المثنى

إنّ الإنسان كائن ذكيّ، حباه الله بمضغتين لتطويره وتنويره، وهما القلب والعقل، وترويض الأول كفيل بتطوير الثاني، لذا فأنّ القرآن الكريم الذي نزل على المعلّم الأول رسول الله ﷺ صرّح بهذه الحقيقة: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ (الجمعه:٢).

إنّ القلب هو سلطان الجوارح وإمامها، وما ينبغي الإشارة إليه هو توجيه بوصلة التركيز والانتباه إلى العلم واكتسابه، وعليه فأنّ الاهتمام بشخصية الطالب وقوامه النفسي، ضرورة من ضرورات الذاكرة الذهبية، وذلك عن طريق تشجيعه، وإبعاده عن القلق المحطّم لمعلوماته، وشدّ انتباهه بطرائق شتّى، منها:

١- تفعيل الذاكرة الصُورية: يتمّ عبر خاصّية (الربط)، أي ربط المحفوظ بالمرئي، لاسيّما إذا كانت هذه الصور متحرّكة، فقد أثبتت الدراسات أنّ نسبة الأشخاص البصريين تبلغ (٧٥٪)، فالبصر نافذة العقل، لذا إحدى الطرائق العالمية لنجاح المسيرة التعليمية هو تفعيل الذاكرة الصُورية لنقل المحتوى من الذاكرة المؤقتة إلى الذاكرة المستدامة.

٢- تفعيل الذاكرة السمعية: وهي طريقة فعّالة جدًا، لاسيّما إذا تمّ ربطها بسابقتها، وتشير العديد من الدراسات إلى أنّ هذا النظام بإمكانه تخزين كمّ هائل من المعلومات ولمدّة أطول، أي بمعدّل (٤.٣) ثوانٍ أكثر من الذاكرة البصرية، فالبصر له رادعٌ معيّن كغضّه، أمّا السمع فليس كذلك، والسمع يأتي أولًا، مثلما ذكر الباري تعالى: ﴿... **فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ (الإنسان:٢)، ومثلما قيل: اسمع وتكلّم، فإنّ تعلّم اللغات يتبع هذه الطريقة بالضبط، وكذلك حفظ القرآن الكريم، وتعلّم بعض أنواع الدروس العلمية على الـ(Data show).

٣- تنمية روح التعاون والمشاركة بين التلاميذ ومراقبتهم؛ لتحويل أفكارهم إلى واقع، بعد توفير ما يحتاجون إليه، وتطبيق الدروس عمليًا لترسيخها في أذهانهم.

٤- تسليط الضوء على الرياضة الجسدية والذهنية: وذلك عن طريق تفعيل مادّتي الرياضة والفنّية اللتين أصبحتا حبرًا على ورق، فتفكير الشخص الرياضي هو تفكير نَشِط ومنتج، وهذه المادّة ضروريّة، وقد نزل فيها أمر إلهي، فعن رسول الله ﷺ أنّه قال: «علّموا أولادكم السباحة والرماية»[١]، ومثلما أنّ الجسد يتعب، فكذلك العقل يتعب، لذلك تُعدّ هاتان المادّتان أساسيتين في الدول الأوروبية، وهو الصحيح.

وممّا يُؤسف له أنّ مادّة الفنّية التي تُعنى بالمهارات والمواهب كالكتابة بالخطّ الجميل، والرسم، وباقي المواهب، قد حُذفت من قِبل إدارة بعض المدارس بذريعة استغلال الوقت لباقي الموادّ الدراسية، فبعد انتشار التكنولوجيا، غدت الكتابة اليدوية تضمحلّ شيئًا فشيئًا، لذا فأنّ تفعيل مادّة الخطّ بتوزيع الكرّاسات الخاصّة به، والتي كانت توزّع في المدارس سابقًا، كفيلة بإكمال حلقة التعليم الفعّالة، المكوّنة من الصورة، والصوت، والكتابة، لذا فمن الأفضل تشجيع التلاميذ والطلاب على كتابة طموحاتهم وأنشطتهم اليومية؛ لما لها من تأثير واضح وجليّ في الواقع.

٥- الاهتمام السليم من قِبل أولياء الأمور بالأبناء: وذلك عبر استثمار أولياء الأمور للتكنولوجيا من أجل التثقيف، وخلق مساحة حرّة للطالب لمعرفة نفسه في ضمن وقت محدّد، وعدم الضغط عليه، أو مقارنته بزملائه بذريعة نجاح هذه الطريقة معهم في الزمن السابق، بل عليهم مراقبته وتشجيعه، وتحمّل عثراته وهفواته، فلكلّ زمان وسائله وأساليبه الخاصّة، فهذه الأجيال أمانة بيد الأهل أولًا، وبيد المؤسّسة التعليمية ثانيًا، وقد رُوي عن النبيّ الأكرم ﷺ أنّه قال: «**كلّكم راعٍ، وكلّكم مسؤول عن رعيّته**»[٢].

١- الكافي: ج ٦، ص ٤٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٢١٢.

تَصَوُّراتٌ مُبهَمَةٌ لَدَى التِّلمِيذِ حَولَ مُشَارَكَتِهِ دَاخِلَ الصَّفِّ

نوال عطيّة المطيريّ كربلاء المقدّسة

ثَمّة هواجس وأفكار تنتاب المتعلّم حينما يقف على عتبة مسار العلم والمعرفة داخل أروقة المؤسّسة التربوية؛ ليصل بقدراته وإمكاناته إلى استقبال أنواع المعرفة والعلوم تحت أفياء الصفّ المدرسي، إذ يواجه لائحةً تتكوّن من تفاصيل، ورؤىً، ونظام يُؤطَّر تارةً بالإرشاد والنصح، وأخرى يُعنى بأنشطته المهاريّة، تتمثّل بإتقان ما حفظه من الواجب المدرسي المُناط إليه في ضمن الحصّة الدراسية للمادّة العلمية داخل الصفّ، فيأتي السؤال الذي يتبادر إلى ذهنه: كيف لي أن أجيب بالشكل المطلوب عن أسئلة المعلّم التي يلقيها على مسامعي؟ وتأخذ مأخذها من التفكير في ذهنه، فيعبّر عنها تارة بالنسيان أو عدم الحفظ بشكل متقن، وتارةً بتعرّضه للسهو والخطأ في إلقاء المعلومة، أو بكتابة الحلّ على اللوحة فيسخر منه زملاؤه، ليقع تحت تأنيب المعلّمة، ومن ثمّ سيخضع للعقوبة، وللتصنيف في خانة التلاميذ ذوي التحصيل البطيء والمتدنّي، وسيتمّ استدعاء والديه للحضور والمناقشة، وإطلاعهم على أمره داخل الصفّ.

ويُعدّ ذلك أمرًا محزنًا ومحرجًا في آن واحد بالنسبة إليه، ومَن يبحث في تلك المشاعر والأفكار، فسيجدها حلقة مغلقة تجسّد بطبعها أحكامًا متسرّعة ومضطربة، تشير في الواقع إلى الإحباط، وفقدان الثقة، ومخاوف مزعومة سيطرت على ذهن المتعلّم بإزاء أدائه للواجبات المدرسية، وصياغة الإجابة العلمية المتعلّقة بالدرس، والمثول أمام تلاميذ الصفّ والمعلّم.

يشكّل الواجب المدرسي والتحضير اليومي نشاطًا مهمًّا، وعاملًا مساعدًا يسهم في إنجاح العملية التربوية وإغنائها، ورفدها بسلوكيات وعادات صحيحة وسليمة، تهدف إلى النهوض بواقع التربية والتعليم، وتحسين المستوى الأكاديمي للتلميذ، وجعله يعتمد على نفسه، والابتعاد عن التبرير والمخاوف، وتنمية الميول الإيجابية؛ لتحلّ محلّ العائق السلبي المحيط بالتلميذ باختلاف أنواعه، ومثال على ذلك تأثّره بالأجواء المتوتّرة في البيت، وعدم تهيئة الأجواء الدراسية، أو ذكر تجربة وذكريات مؤلمة حدثت لمقرّبين منه في الماضي، ومع ذلك كلّه ينبغي وضع الحلول والمعالجات لتلك الحالة، وذلك يشمل متابعة الأسرة للمتعلّم في البيت باتّباع بعض الخطوات، منها مذاكرة الدروس اليومية بصوت عالٍ، ومشاركته بالأفكار الإيجابية، وتبادل الأدوار معه للتغلّب على المخاوف ولحظات الصمت، والضعف السلبي، وتجاذب أطراف الحديث عن كيفية قضاء اليوم المدرسي، والتحدّث عن الأشياء الأكثر جاذبية بالنسبة إليه، وتعزيز ثقته بنفسه، ومن ثمّ تشجيع المعلّم له وامتداحه، وتوقّع نتيجة مرضية ومثمرة في الأداء والتحصيل والردود التربوية والعلمية.

وأخيرًا، تُفسّر تلك المزاعم على أنّها تصوّرات افتراضية وهمية، تدور في عقل التلميذ ولا مكان لها في الواقع، مع أخذ الحيطة في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

﴿فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ (١)

فاطمة رحيم زعيبل النجف الأشرف

هو صوت التقطته مسامعهم فكانوا له طائعين، تلك الأنفس الغالية والأرواح النفيسة قُدّمت على ساتر الحرب قربانًا لله والوطن، شهدوا لربّهم بالوفاء والنيّة الطاهرة، فرفعهم إليه بأبهى صور الكرامة وأعظمها، كان خصمهم مَن لا يرجو لله وقارًا، فآثروا الموت في سبيل الله على الحياة الدنيا، أَبَوا أن يضحّوا بكرامتهم، فكان حقيقًا على الله نصرهم وهم به مؤمنون، وكان حقًّا علينا أن لا ننسى أثرهم وأنفسهم الزكيّة، فمن سوء طالعنا أن لا يكون لهم في تفاصيل أيامنا نصيب، فهم قد بذلوا في سبيل بقاء الكرامة الغالي والنفيس، وأرخصوا أرواحهم الطاهرة لنحيا بعزّ وكرامة.

ما إن انبثقت تلك الفتوى التاريخية، حتى خرجوا من كلّ حدب وصوب، وعلى الرغم من اختلاف انتماءاتهم، إلّا أنّهم جمعتهم راية الحقّ الخفّاقة، التي شخصت إليها أبصارهم، فتلمّسوا فيها الحرّية وقواعد الدين الرصينة، فكلّ منهم قد ترك خلفه عائلة، أمًّا، أو زوجةً، أو أولادًا، حتى أنّ بعضهم كانت بيوتهم من الطين، وبعضهم لا يملك من أرض هذا الوطن شبرًا، إلّا أنّ أرواحهم المليئة بالقيم العالية والأخلاق السامية أبت إلّا حياة العزّ أو الموت بكرامة، بهم انحسرت غيوم الذلّ والانكسار، وبهم رُدّت الحقوق إلى أهلها، رجال الله الأبطال لم تُلوَ لهم يد، ويد الله فوق أيديهم، بهم طهرت أرضنا من المعتدين واخضرّت، كانوا خير مَن طبّق أوامر الله ﷻ حيث قال: ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ (البقرة:١٩٠)، فقاتلوا وقُتلوا، أو جُرحوا، أو فقدوا جزءًا من أبدانهم، ثم لوّحوا بأطرافهم المقطوعة، يترنّمون بأهازيج النصر.

فارتسمت على وجوههم ابتسامة الفوز بأعظم الكرامات، جعلوا من أجسادهم درعًا حصينةً لحماية الأعراض، ممّا لا يجعل لأحد حقًّا في إطلاق العبارات السيّئة والكلمات السلبية بحقّ ما قدّموه.

إنّ مَن له قلب يفقه، وبصيرة نافذة، يستطيع تمييز الحقّ من الباطل، وكفى بالله رقيبًا وحسيبًا ووكيلًا، وليعلم جنودنا الأشاوس أنّ حرّيتنا المستردّة بفضل الله تعالى، وبدفاعهم، وبشموخ بلدنا، ودرعه حشد النصر والكرامة، أنّ الله قد أعدّ للمجاهدين في سبيله، والشهداء، والصدّيقين الثواب الجزيل والإحسان العظيم، فكلّ جهد أو عناء بذلوه لوجه الله، فهو بعينه تعالى أولًا، وفي وجدان شعبهم المحبّ ثانيًا.

.....

(١) يوسف: ١١١

العِنادُ عِندَ الأَطفالِ

وَكَيفِيَّةُ التَّعامُلِ مَعَهُ

نهاد عبد الغنيّ الدبّاغ لنجف الأشرف

ليست المشكلة في عناد الطفل، فهو أمر طبيعي، بل السؤال هو كيف نتعامل مع الطفل العنيد؟ فكثير من الأمّهات لا يملكنَ حلولًا، فيبدأنَ بمسايرة الطفل وإعطائه ما يريد من دون التفكير بكيفية علاجه، فالعناد قد يؤدّي في كثير من الأحيان إلى عدم السيطرة عليه، فيكون بذلك بداية لمشكلة أكبر، ألا وهي الدلال المفرط المؤدّي إلى عدم المساواة والتفرقة بين الأبناء من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن للوالدين تربية الطفل تربية صحيحة، فكلّما حاولا، فسيقف عناده حجر عثرة أمامهما.

والعناد يختلف في قوّته وحدّته من طفل إلى آخر، إذ يتّصف الطفل العنيد بإصراره على تنفيذ السلوك المخالف للآخرين، وعدم التراجع عنه، حتى لو استُخدمت معه القسوة لإجباره على قبول السلوك الذي يريده الوالدان، وهذا بحدّ ذاته أمر يعيق عمل الوالدين في تنشئته وتربيته؛ لأنّ أوامرهما مرفوضة، وغير مطاعة.

فوائد العناد:

لعناد الطفل فوائد قد نغفل عنها؛ لأنّنا نعدّه أمرًا سلبيًا غير محبّب، ويرهق الوالدين، لذلك لا نرى الفوائد التي تكون من صالحه، ولو انتبه الوالدان لها فقد تكون بصالحهما، فعن طريق العناد يثبت الطفل ذاته، ويؤكّد للوالدين بأنّه قادر على الانفصال عنهما، فيستطيع ممارسة حياته من دونهما، فهو بذلك غير تابع لهما، وهذا السلوك إيجابي، وحالة صحّية تنمّي من إمكاناته، ومن ثمّ تكوين شخصيته، فهو بذلك يؤكّد قدرته على اتّخاذ القرارات، وهذا ما يُعرف في حياة الطفل بإثبات الذات، وهي مرحلة يمرّ بها جميع الأطفال، لذلك نجد في بعض الأحيان أنّ العناد صفة مستحبّة ومقبولة إذا لم يكن مبالغًا فيها، فهو يقوّي الثقة بالنفس لدى الطفل، فالعناد الطبيعي غير المفرط، دليل على استقلالية الطفل وقوّة شخصيته، والطفل الذي لا يملك العناد الطبيعي، تكون شخصيته ذات خضوع واستسلام، فنراه مستقبلًا خجولًا، وانطوائيًا، وخائفًا، ومتردّدًا.

أضرار العناد:

أمّا أضراره، فهو يولّد طفلًا لا يستجيب لأوامر الوالدين ولا يطيعهما في شيء، فيكون بذلك قد أضرّ بتربيته التربية الصحيحة، وهذه أهمّ نقطة يركّز عليها الوالدان في تربية أبنائهما، فالطاعة تنشئ طفلًا متربّيًا على القيم والمبادئ في المجتمع الذي يعيشون فيه.

كيفية التعامل مع الطفل العنيد:

عند التعامل مع الطفل العنيد فعلى الوالدين الابتداء بالعقاب الصحّي، بعيدًا عن ضربه، أو التقليل من شأنه، وعليهما التفكير في العقوبة التي تنفع معه، فهما أكثر معرفة به؛ لأنّ نوع العقاب يختلف من طفل إلى آخر من حيث التأثير، فقد تعاقب الأمّ ولدها بحرمانه من الهاتف الذي يحبّه، أو بعدم خروجه من البيت للعب مع أصدقائه، أو بعدم ممارسة أفعال يحبّها، وهذه الوسائل قد تكون نافعة مع طفل، وغير نافعة مع الآخر.

والحذر كلّ الحذر من استخدام الوالدين أسلوب الضرب، والسبّ، والشتائم مع طفلهما أمام الآخرين؛ لأنّ ذلك سيشعره بالانكسار والمهانة، بل عليهما مدحه عند قيامه بعمل جيد، مثلما عليهما اجتناب إطلاق وصف (العنيد) أمامه، واجتناب مقارنته بالأطفال الآخرين، كأن نقول له هؤلاء ليسوا عنيدين مثلكَ.

وأخيرًا، علينا أن نفهم وندرك أنّ تربية الطفل ليست بالأمر السهل، لاسيّما عندما يكون عنيدًا، فعلينا أن نتحلّى بالصبر والحكمة، وعدم اليأس أو الاستسلام للأمر الواقع.

شَحَّةُ كَلامٍ

سماهر عبد الجبّار الخزرجيّ ديالى

تتعب أقدامي وهي تتنقل بي على عجالة من مكان إلى آخر، كأنّها امتهنت ذلك، فراحت توجّهني بدون إيعاز منّي، فقدم عند قدر الطبخ، وأخرى أطلقها عند جهاز غسيل الملابس، ثم المكنسة، ثم ألقي نظرة عاجلة على طفلتي، لأتفقّدها وهي لا تزال أمام شاشة التلفاز، منذ ساعة ولم تبرح مكانها!

عليّ أن أنهي أعمالي قبل موعد المدرسة، فالساعة تشير إلى (١١:٣٠) صباحًا، أعددتُ لنرجس قنينة اللبن، ودسستُها في فمها، وجعلتُ من الأغطية مساند للقنينة؛ لأنّها ما تزال لا تجيد مسك الأشياء، وعيناها ما تزالان مسمّرتين أمام التلفاز.

وبينما أهمّ بالذهاب إلى وظيفتي، وطأت قدما زوجي البيت، فقلتُ له:

- ستنام نرجس، فقد غيّرتُ ملابسها وأرضعتها، وإن لم تنم فاتركها أمام التلفاز مع قنواتها المفضّلة، فهي لن تزعجكَ أبدًا.

وكالعادة كان زوجي يردّد عليّ كلماته: الطفلة ليست آلة تبرمجينها على وضع واحد، بل هي بحاجة إلى همس حروفك، فلا ينفعها وقع أقدامك وأنت تتجوّلين لتنظيف البيت وإعداد الطعام، إنّها بحاجة إلى مناغاتك لها، والتفاعل معكِ، لتجيد بعدها سبك الحروف وإنشاء الجمل، والتعبير عمّا في خلجاتها ولو بشكل أحرف مقطّعة.

- وهل لديّ متّسع من الوقت لمناغاتها والكلام معها؟!

- نعم، فبإمكانكِ وضعها إلى جانبكِ والتكلّم معها، فيداكِ تعملان، لا لسانك!

- نرجس، نرجس، نرجس، انظر، كأنّها صمّاء، حتى أنّها لا تنتبه إلى مَن يناديها!

ردّ عليّ وهو مقطّب الجبين:

- إنّها في عالمها الخاصّ الذي أوجدته لها، ألا تلاحظين أنّها لا تنطق بكلمة وقد دخلت عامها الثالث، وإن نطقت، تمتمت بجمل ومفردات غير مفهومة؟!

قلتُ له وقد غمر قلبي الحزن: وما العمل؟

- قال الطبيب إنّها تعاني من افتقار بيئيّ لشدّة ملازمتها للهاتف الجوّال والتلفاز، وعدم الكلام معها، وملازمتها للبيت، وعدم اختلاطها بأقرانها، فأصبح لها عالمها الخاصّ الذي تعيش فيه مع شخصيات وهمية.

- لكنّني كنتُ أظنّها صمّاء، فلا تنتبه إلى مناداتي لها، ولا إلى صراخي لو لم أرها تتناغم مع قنواتها وأناشيدها.

- ما يزال الوقت مؤاتيًا لإصلاح الأمر، فعلينا أن نجنّبها الهاتف والتلفاز، وإبدالهما بالتنزّه والسفر، وكثرة الكلام معها، وترديد المصطلحات، وذلك يحتاج إلى صبر وجهد، فنفس الطفل كالوعاء، تملئينه بما شئتِ، أو أنّه كالمغناطيس يجذب كلّ ما حوله، وله استعداد تامّ ليتأثر بالأمور السلبية والإيجابية، فهو وعاؤكِ، فامليئيه بما أحببتِ، فهو عائد عليكِ لاحقًا، وقد جاء في رسالة الحقوق للإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: «**...أمّا حقّ الصغير فرحمته، وتثقيفه، وتعليمه، والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به، والمعونة له، والستر على جرائر حداثته، فإنّه سبب للتوبة، والمداراة، وترك مماحكته، فإنّ ذلك أدنى لرشده...**»[1]، فالطفل هو مسؤوليتكِ ورسالتكِ، وليس تنظيف البيت وإعداد الطعام.

أشحتُ بوجهي إلى نرجس وقد غزت عينيّ الدموع، وإذا بها قد غفت وما يزال الهاتف بين راحتيها.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٧١، ص ١٩.

القُدوَةُ

رحاب سالم البهادليّ بغداد

رسم: سماء صلاح جلوخان كربلاء المقدسة

في مساء جميل وأجواء صافية، وجلسة جميلة تجمع الجدّة بأحفادها الأعزّاء، هتفوا قائلين:

ـ احكي لنا حكاية يا جدّة!

تفاجأت الجدّة من طلبهم، فهم أذكياء، ويجب أن تكون حذرة؛ لأنّهم يسألون كثيرًا عن كلّ شيء تقوله، ففكّرت أن تروي لهم قصّة بطل من الأبطال، ولا بدّ من أن يكون مميّزًا، يا تُرى من أين تأتيهم بهذا البطل، فكّرت مليًّا: أيكون بطلنا موجودًا ولا نروي قصصه لأولادنا؟! بل نحكي لهم قصصًا عن أبطال غير حقيقيين؟!

فقالت: سأحكي لكم قصّة بطل شجاع، ولا يحلو الكلام إلّا بذكر خير الأنام محمّد ﷺ، هل تعرفون ما معنى البطل الحقيقي؟

الأحفاد: أن يكون قويّ البنية، لا يقدر أحد على مواجهته.

الجدّة: لا، سيكون بطلنا أقوى من هذا كلّه.

ظلّ الأحفاد متحيّرين، متلهّفين لمعرفة صفات هذا البطل، فقالوا: كيف يكون يا تُرى؟!

الجدّة: يا أولاد، يجب أن يكون البطل الحقيقي صادقًا، أمينًا، قويًا، كريمًا، شجاعًا، شهمًا، حَسن الأخلاق، رحيم القلب، محبّ لجميع الخلق، يحبّ الله سبحانه ويحبّه الله، أن يكون متسامحًا ورحيمًا، يساعد كلّ مَن يحتاجه، قوي الإرادة، يتحمّل كلّ ما يجري عليه من مآسٍ في مسيرته البطولية، ولا توجد هذه الأوصاف إلّا في بطلنا، كان يتيمًا، تُوفّي أبوه قبل أن يولد، تربّى وترعرع في كنف جدّه ثم عمّه، كان حَسن الأخلاق، شجاعًا، يساعد الضعفاء، فهل تعرفون مَن بطلنا يا أولاد؟

قال أحمد: نعم يا جدّتي، فهذه مواصفات نبيّنا محمّد ﷺ، لقد قرأ لي والدي القليل عن حياته العظيمة.

الجدّة: نعم يا أولاد، هذا هو نبيّنا ﷺ، ويجب أن يكون هو بطلنا وقدوتنا في الحياة، لا الأبطال المزيّفين الذين نسمع عنهم.

سأكتفي اليوم بهذا القدر، وسأروي لكم قصصًا أخرى في لقائنا القادم عن نبيّنا محمّد وأهل بيته الكرام (صلوات الله عليهم أجمعين)، ومواقفهم البطولية إن شاء الله تعالى.

مَجالاتُ تَثقِيفِ الأَفرادِ ثَقافَةً صِحِّيَّةً

رقيّة عليّ عبد الرزّاق النجف الأشرف

الأفراد هم مَن يؤلّفون المجتمع، والتجمّعات الاجتماعية أولها وأصغرها الأسرة، (فسلوك الفرد المتّبع من قِبله سواء كان إيجابيًا أو سلبيًا، إنّما هو انعكاس لما اكتسبه من محيطه العائلي في الأساس)[١]، ثم من التجمّعات الأخرى، متمثّلًا بالمدرسة، ومحيط العمل، وغيره، فإن سار على الصواب، كسب صحّته، وإن سار على الخطأ تدهورت صحّته، والوسيلة الفعّالة والرئيسة في تحسين صحّة المجتمع هي الثقافة الصحّية التي تتحقّق عن طريق رفع مستواها لدى الأفراد، والمقصود بها (عملية ترجمة الحقائق الصحّية المعروضة إلى أنماط سلوكية صحّية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع، بهدف تغيير الاتجاهات والعادات السلوكية غير السويّة، وكذلك مساعدة الفرد على اكتساب الخبرات، وممارسته العادات الصحّية الصحيحة)[٢]، ومن أهمّ ركائز الثقافة الصحّية هو الآتي:

١- الأسرة: ورد في الدستور العراقي لعام (٢٠٠٥م): (للأولاد حقّ على والديهم في التربية والرعاية والتعليم، وللوالدين حقّ على أولادهم في الاحترام والرعاية، ولاسيّما في حالات العوز والعجز والشيخوخة)[٣]، فعند قراءة هذا النصّ نرى أنّ المشرّع العراقي قد طالب الأولاد، وهم فرد من أفراد الأسرة برعاية والديهم، مثلما أوجب على الوالدين رعاية الأولاد، وعليهم أن يكتسبوا الثقافة الصحّية اللازمة لأداء هذه المَهمّة.

٢- المدرسة: لها دور رئيس في حياة الفرد وتحسين اتّجاهاته، وغرس سلوكيات وعادات إيجابية، مع التأكيد على أنّ المدرسة بصفتها مؤسّسة لم يقتصر دورها على التعليم فقط، بل التربية والتعليم في آن واحد، ويكمن دور المدرسة في ما يأتي:

أ- تعليم السلوك الصحّي عن طريق توفير الفرصة للمعلّمين والتلاميذ للاشتراك في مجالات مكافحة الأوبئة والأمراض المعدية.

ب- تعليم التلاميذ كيفية الحفاظ على صحّتهم، ومواجهة الظروف الطارئة، والإسعافات الأولية.

ج- جعل التلميذ حلقة وصل بين المدرسة والبيت ليصبح هو مَن ينقل الثقافة الصحّية؛ ليرفع المستوى الثقافي لدى الأسرة بنقل ما هو جديد في هذا الجانب.

٣- المجتمع: ورد في ديباجة منظّمة الصحّة العالمية: (الرأي العام المستنير والتعاون الإيجابي من الجمهور لها أهمّية قصوى في تحسين صحّة البشر)[٤]، لذلك يُعدّ المجتمع أهمّ البيئات التي توفّر الفرصة للفرد لكسب سلوكيات وعادات وتقاليد صحّية، ويتمّ ذلك عادةً عن طريق إلقاء الخُطَب، والمواعظ في التجمّعات المختلفة.

ومن كلّ ما ذُكِر يمكن القول إنّ تعدّد المجالات التي تنقل إلى الفرد الثقافة الصحّية نظرًا لتعدّد مراحل حياة الفرد على الرغم من اختلاف خصائص كلّ منها، تبقى حلقة وصل متداخلة متشابكة، وإحداها تؤثر في الأخرى، (فمتى ما تشبّع الفرد في هذه المراحل بالإرشادات الصحّية الوافية واللازمة، فسوف تتحوّل كلّ هذه المعارف إلى أنماط صحّية، وممارسات ملموسة)[٥].

(١) عصام أحمد محمّد، النظرية العامّة للحقّ في سلامة الجسم، دراسة جنائية مقارنة، ط٢، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٨م، ص١٢.

(٢) أحمد محمّد بدح وآخرون، الثقافة الصحّية، الأردن، دار المسيرة، ٢٠٠٩م، ص١٤.

(٣) الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥م.

(٤) دستور منظمة الصحّة العالمية، عام ١٩٤٨م المعدل، ذكر في الديباجة.

(٥) بن غذفة شريفة، السلوك الصحّي وعلاقته بنوعية الحياة، دراسة مقارنة بين سكّان الريف والمدينة، جامعة محمّد خضير، بسكرة، لسنة ٢٠٠٦م، ص٤٤.

جُنُونُ العَظَمَةِ

أ. د سعاد سبتيّ الشاويّ بغداد

هناك أسباب عديدة وراء هذا المرض، منها الأسباب الجسدية، والنفسية، والبيئية، والضغط العصبي، والتوتّر، وضغوط الحياة اليومية، وتعاطي الأدوية أو المخدّرات، وذكريات الطفولة السلبية، واضطرابات البيئة المحيطة، والتقلّبات العاطفية .

وأخيرًا، تختلف طريقة علاج الحالة باختلاف السبب وراء حدوثها، فهناك العلاج بالأدوية كالأدوية المضادّة للاكتئاب والذهان، والعلاج النفسي السلوكي الذي يسهم بالسيطرة على الأعراض الناتجة عنه، والعلاج النفسي الذي يهدف إلى إرشاد الشخص إلى السلوك الصحيح والحقيقي الذي أصبح مشوّهًا بالنسبة إليه، والعلاج السلوكي المعرفي الذي يتضمّن تعليم الشخص وتعريفه على خطط معيّنة للتغلّب على الأفكار السلبية التي أسهمت في تشكيل شخصيته المضطربة، والعلاج الأسري المتمثّل بالتركيز على طريقة تعامل أفراد الأسرة مع الشخص المصاب، إذ إنّ تبادل مشاعر الحبّ والاهتمام بين الشخص وأفراد أسرته، أمر مهمّ للتغلّب على هذه الأعراض.

شعور الفرد بأنّه محطّ اهتمام الجميع، وأنّ كلّ الأفراد يتهافتون للاستفادة منه.

فالمصاب بهذا المرض مُعجب بذاته بشدّة، ويعاني من عدم الثقة بالآخرين كالأصدقاء والأحبّة، ودائمًا ما يشكّ في تصرّفاتهم وأنّهم يخدعونه، مثلما أنّه لا يبالي بتكوين علاقات اجتماعية، ويشعر بأنّه على حقّ، وأنّه لا يخطئ أبدًا، ولا يستطيع أن يسامح الآخرين، إضافة إلى عدم تقبّله النقد، وحسّاس بشكل مفرط تجاه الإهانات التي يتصوّرها في ذهنه، فيتصرّف بعدوانية كرّد على الهجمات المتخيّلة، ويشعر بمزيج من الضيق والقلق والغضب والارتباك، ويكثر من الجدال، والكلام، والانتقال من موضوع إلى آخر من دون توقّف، أو وجود ترابط بين المواضيع التي يتحدّث عليها، ولا يتوقّف عن الكلام أبدًا، ويشعر بالنشاط المفرط، مع تغيّرات كبيرة في المزاج، وصعوبة الانسجام مع الآخرين بسبب أوهامه الثابتة حول العظمة الذاتية.

هناك أنواع لجنون العظمة، كالتظلّمي، والغيرة، والاكتشافي، والديني، والعاطفي، والمقاضاة، والوسواس، وله حالات، منها ما يكون حادًّا ومزمنًا، وبعضها قابل للشفاء في غضون أشهر.

من الصعب أحيانًا تشخيص حالة جنون العظمة؛ لأنّ الشعور المبالغ فيه بعدم الثقة شائع في العديد من الاضطرابات النفسية، مضافًا إلى أنّ المصاب قد يتجنّب زيارة الأطبّاء، أو الذهاب إلى المستشفيات، وغيرها من الأماكن الطبّية، خوفًا من التعرّض للأذى، بخاصّة أنّ التشخيص يشمل معرفة التأريخ الطبّي للفرد، والفحص البدني، وتقييم الأعراض، وإجراء الاختبارات النفسية الخاصّة بجنون العظمة، واختبارات أخرى لاستبعاد الاضطرابات النفسية التي قد تسبّب الأعراض.

عِلَاجُ السَّرَطانِ بِالغِذاءِ

د. زينة نوريّ الجبوريّ بغداد

هذا العنوان قد يبدو غريبًا بعض الشيء، لكن تبيّن أنّه صحيح إلى حدّ كبير، فيمكنكِ أن تؤمّني لنفسكِ الوقاية من الإصابة بالأمراض السرطانية بل الشفاء منها، ففي الوقت الذي تسعى فيه الهيئات العلمية والطبّية إلى التوصّل إلى طرق علاج المرض، أوصت باتّباع نظام غذائيّ معيّن للوقاية منه، فالبدانة، وسوء التغذية، وعدم ممارسة الرياضة، تتسبّب بثلث الأمراض السرطانية، لذا يوصي الاختصاصيون باتّباع الخطوات الآتية لإبعاد شبح هذا الداء الخبيث:

١. تناول الخضروات والفواكه التي لا تُستخدم في زراعتها الأسمدة والمبيدات الكيمياوية: فقد ربط الخبراء بين التعرّض لبعض المبيدات الحشرية وبين الإصابة بـ(٩) أنواع من السرطانات، فاحرصي على تناول المنتوجات العضوية كالقرنبيط، والكرنب، والطماطم، والخضروات ذات الأوراق الخضراء الداكنة بشكل يومي.

٢. زيادة نسبة استهلاك الأسماك: فنسبة الدهون المشبعة في لحم الأسماك منخفضة، لكنّها غنيّة بالأوميغا ٣، وتمتاز بقدرتها على خفض الالتهابات التي يرتبط وجودها بالإصابة بالسرطان.

٣. شرب الشاي الأخضر: لكونه يحتوي على الـ(كاتيتشين)، وهي مضادّات أكسدة تنتمي إلى مجموعة تسمّى بالـ(فينولات) المتعدّدة التي يُعتقد أنّها تحمي الحمض النوويّ (DNA).

٤. الحصول على كمّية كافية من فيتامين D: لقد ربط الخبراء بين ارتفاع مستويات فيتامين D في الدم وبين انخفاض مستويات الإصابة بسرطانات الثديّ، والقولون، والمبيض، والكُلى، والبنكرياس، والبروستات.

٥. إضافة الكركم إلى النظام الغذائي: فهو يُعدّ مصدرًا آخر للـ(بوليفينولات)، ويمتاز هذا التابل بخاصّية مكافحة الالتهابات.

٦. الامتناع عن تناول اللحوم الحمراء: فقد اكتشف العلماء وجود علاقة بين تناول لحم البقر والغنم وبين الإصابة بالسرطان، كسرطان القولون، والبروستات، والكُلى والبنكرياس.

٧. تجنّب تناول الدهون المتحوّلة في الأغذية المخبوزة، والأغذية المقليّة؛ لأنّها تزيد من مخاطر الإصابة بسرطان البروستات، وسرطان الثديّ الاجتياحي.

فِي مَحضَرِ القَمَرِ

رجاء محمّد بيطار لبنان

هينمةٌ أنا من هينمات الملائكة المقرّبين، شردت في زاوية ما من فضاء الكون الرحيب..

همسةٌ متهاديةٌ امتطت صهوة الزمان، وراحت تنساب في أوديته السحيقة، باحثةً عن جوهر الحقيقة..

لا، أنا لم أضعها، ولكنّي وددتُ معاينتها عن قرب، فانفلتُّ من شعاع الملكوت لأجوب عالم الدنيا، فأرصد كلّ ولادة وموت، لأشهد السكينة العليا، وها أنا ذي الآن قد وصلتُ إلى رجب!

شهرٌ من شهور الله، قد اصطفاه الباري بحرمة ورحمة، أمّا حرمته فهو رابع الأشهر الحرم وأوحدها، فهي متتالية في تسلسلها، ذو القعدة، ذو الحجّة، محرّم، أمّا هو فمنفرد، يتألّق في ثلّة الشهور كالنجم الثاقب، وأمّا رحمته، فتلك هي الحكاية..

أطلّ من نافذته المشعشعة بضياء غريب، أستطلع السبب، فأرى هلاله يتمطّى ويتثاءب، ثم يطلق تنهيدةً ترتقي نحو السماء كابتسامة مشرقة..

ألتفتُ يمنة ويسرة، وإذا بي أراها، سيّدة ذات جمال وجلال، تقبل وعلى يديها غلام يسطع من وجهه نور باهر، يستمدّ منه الضياء ذاك الهلال الوليد..

أحوم حولها هامسةً في أذنها متسائلةً عمّن تكون، وعن هذا الكنز المكنون الذي تحمله، فتتبسّم كالفجر، وتحرّك لسانها بالذكر وهي تجيب:

ـ حجّة الله وابن حجّته، وأبو الحجج والمآثر، محمّد بن عليّ الباقر..

ألفّها بوشاحي النوراني الخفيّ مهلّلةً، وأضيف:

ـ وأنتِ أمّه، فاطمة بنت الحسن المجتبى ﷺ؟ وافرحتاه! لقد اكتملت بولادة هذا القمر أعراس البشر، فقد اتّحد في كيانه المقدّس نور الحسنين، وها هو رجب المرجّب يزهو على شهور الله باحتضانه، مثلما تزهين أنتِ يا مولاتي، أو ربّما أكثر..

ترمق طيفي اللامرئيّ بطرفها الحالم، وتزيدني علمًا بما لم أحط به من معالم:

– صدقتِ، ولكنّه ليس مولوده الوحيد، فقد احتضن بدره ولادة يعسوب الدين وإمام المتّقين، روحي وأرواح بنيّ الطاهرين فداه، الذي شقّ فضاء الكعبة ذات ليلٍ داجٍ، وشهدت أركان بيت الله على ولادته العجيبة، ثم ها هو هلاله، يحتضن ولادة طفلي المبارك هذا، وهو محمّد، سميّ المصطفى الأمجد، وهو باقر علوم الأولين والآخرين، ثم في العاشر منه يولد الرابع من نسله الشريف، التاسع من أئمة هذا البيت الطاهر، المسمّى باسم جدّه المصطفى أيضًا، هو محمّد بن عليّ الجواد التقيّ، «**...قُدّست أمٌّ ولدته، فقد خُلقت طاهرةً مطهّرة...**»[1].

– طوبى لها، إذن قد شهدتِ يا سيّدتي شهادتك بحقّها؟

– لستُ أنا مَن شهدتُ، فذاك حديث يرويه بحقّها ثامن أئمة هذا البيت، المسمّى بـ(عليّ الرضا)، وذاك قبل ولادتها بسنين..

– وهل هي منكم، من بني هاشم الأكارم؟

– لا، بل هي من أصفيائنا، من أهل بيت مارية القبطيّة، زوج النبيّ الأعظم ﷺ، وأمّ ولده إبراهيم، هي سبيكة المدعوّة بـ(الخيزران)، «**...خيرة الإماء النوبيّة الطيّبة...**»[2].

أكاد أغادرها مسرورةً، مكتفيةً بما سمعتُ، وقد بثّ النشاط في ذرّاتي النورانية ذاك الألق الفريد، فاستوقفتني بكلام جديد:

ـ إن كانت أنوار الباري ترصد أنوار هذا الشهر، وتبحث عن مواطن الرحمة والشكر في محضر القمر، فلا يزال أمامها نور آخر..

عدتُ إليها متشوّقةً، فبادرتني:

ـ هو نور الخامس من نسل ولدي هذا، العاشر من أئمة الهدى ﷺ، سميّ جدّه المرتضى، إنّه عليّ بن محمّد الهادي، وأمّه سيّدة ذات فضل وتقى، مغربيّة الأصل، معرفيّة الفعل، اسمها (سمانة)، وهي مَن شهد لها ولدها الهادي ﷺ بقوله: «**أمّي عارفة بحقّي، وهي من أهل الجنّة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبّار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلّف عن أمّهات الصدّيقين والصالحين**»[3].

تمتلئ ذرّاتي نورًا أكثر، وتتقلني الأنوار وأنا أرقب تلك السيّدة المجلّلة بالثناء، وهي تستطلع الحبور في وجه وليدها، فأنسلّ رويدًا رويدًا؛ لأتابع رحلتي الأثيرة في عالم الأقمار.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٥٠، ص ١٥.

(٢) المصدر نفسه: ج٥٠، ص٢١.

(٣) دلائل الإمامة: ص ٤١٠.

قُوَّةُ التَّوَكُّلِ

ولاء عطشان الموسويّ كربلاء المقدّسة

قرون مضت سنةً بعد أخرى، أرواح تغادر الحياة الدنيا، وأخرى تستقبلها الحياة، تغور في أيامها، تتعرّض لضرباتها، تتعثّر وتمضي، تنطوي الأيام سراعًا، وكلّ يعيش عمره برزقه وما قُدّر له، ومع كلّ الصعوبات التي تكتنف الحياة، إلّا أنّها تسير مسرعة بأيامها، فلا صعب يبقى ولا أمر يدوم، تتسارع الدقائق وتحيط بالمخلوقات رحمة خالقهم، ينظر إليهم بعطف وحنان، وما من أحد يوكل أمره إليه إلّا كفاه.

فمَن ركن إلى ذكره تعالى، اطمأنّ قلبه: ﴿...أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨)، ومَن ربط وجوده بالخالق الكريم وأدرك الغاية من وجوده، فلن يضعفه أصعب الصعاب، وسيمضي قدمًا بقوة وعزم لأنّه يمتلك اليقين والتسليم، وهذا ما كان لدى السيّدة زينب ﷺ، قوة اليقين، والاطمئنان، والرضا الذي ملأ قلبها، فألهمها قوة الصبر والاستبشار بلطف الله ورضاه، فأجابت الظالم الفاسد بقوة، وثبات، واستبشار: (**ما رأيتُ إلّا جميلًا**)[١]، فلا يصنع الخالق العظيم الحكيم إلّا الجميل بعباده، وكلّ شرّ يصيبهم فهو ممّا كسبت أيديهم؛ لأنّهم خالفوا وضعفوا عن الاطمئنان إلى خالقهم، والثبات بقوة الإيمان به: ﴿**وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**...﴾ (الشورى:٣٠)، وقد أشار أمير المؤمنين ﷺ في خطبته في نهج البلاغة إلى أهمّية التسليم لله تعالى، وأنّه أساس الإسلام بقوله: «**الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء، إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه**»[٢]، إذ يؤدّي التسليم إلى الأداء الجيّد، أي العمل الصالح، حيث فاز العباد الصالحون الأولون بتسليمهم ويقينهم بأنّ الله مالك كلّ شيء، وأنّه قادر على كلّ شيء، وأنّه لا يغفل عن خلقه.

وامتازت نساء كان لهنَّ دور كبير عبر ثباتهنَّ والدفاع عن الحقّ، فها هي امرأة فرعون، أصبحت مثلًا للذين آمنوا بتسليمها، وإيمانها، وقوتها، وثباتها، وتوكّلها.

وعندما نتحدّث عن زينب الكبرى ﷺ، فيكفي ما قاله بحقّها مولانا زين العابدين ﷺ: «...**وأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهّمة...**»[٣]، فتلك الصابرة القوية وقفت بوجه الطغاة، ودكّت عروش الظالمين بصوتها الصادح بالحقّ، الكاشف عن الزيف والفساد، تحمّلت كلّ الصعاب، وتغلّبت على المفسدين، مستبشرةً بعدل الله ولطفه، مسلّمةً أمرها إليه، ومتوكّلةً على مَن لا يخيب لديه المتوكّلون.

وقد أكّد الإمام الكاظم ﷺ على التوكّل، وذكر ما له من أثر في مَن يتّخذه سلاحًا لمواجهة صعاب الحياة، إذ قال ﷺ: «**مَن أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله**»[٤]، فنتبيّن من كلامه ﷺ مدى ما يمنحه التوكّل للفرد من قوة، حيث يسلّم أمره ويمضي مستبشرًا، ويواجه كلّ ما يمرّ به برضا واطمئنان.

ولمّا هدّد قوم هود هودًا بآلهتهم، تبرّأ منهم ومن شركهم، وقابل تهديدهم وتحدّيهم، ولم يكن له سلاح ولا قوة إلّا التوكّل على الله تعالى: ﴿...**فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ۞ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ**...﴾ (هود: ٥٥ – ٥٦).

ومن نهج الأطهار ﷺ نستلهم، ونتحلّى بقوة الصبر والتوكّل.

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١١٦.
(٢) المصدر نفسه: ج ٦٥، ص ٣١١.
(٣) الاحتجاج: ج ٢، ص ٣١.
(٤) بحار الأنوار: ج٧٥، ص٣٢٧.

حُدُودُ الصَّبرِ

زبيدة طارق الكناني كربلاء المقدّسة

أنتِ مثلما عهدتك في كلّ جراحاتك..
عهدتُكِ عينًا خلف جدار الزمن، نتعرّف عن طريقك على كلّ أوجاعنا الأولى..
فمنذ أن عرفتُكِ وأنتِ تحتضنين الذكرى بعد الذكرى..
وتروين حكايات الخلود..
عرفتُ كيف يكون الشوق في حضرتكِ، وكيف يكون البكاء..
عرفتُ أين وُلد الدمع، وكيف تعيش الأحزان..
منذ عرفتُكِ وأنا أمشي خلف ذكرياتك على وجل، وفي ذروة خوفي..
يثور في داخلي الحنين والاشتياق بعد السبات..
فتخاطبني جراحكِ بلغة لا تعرفها البشرية..
لغة من كتب العشق السرمدي..
لتروي لي هذه المرّة ذكرى حائرة باكية، تشكو السجّان..
ذكرى تروي مظالمها يدان مقيّدتان، وساق مرضوضة بحَلق القيود..
منسيّة في غياهب السجون..
فنقرؤها على أبوابكِ وطرقاتكِ يا سامرّاء..
تبوح بأسرارها للديار، وللمكان، وللزمان..
لتتخطّى مصيبة الإمام المسجون جدار الظلم، وتكسر كلّ أغلالها..
فبما أودع الله ﷻ في حجّته الكاظم ﷺ من قداسة وهدىً، كان بلاء الجور يفتك بكلّ حواسّه ليواسيه صبرًا يتسامى إلى العلا صلاةً..
كي ترضي الله، وسدرة المنتهى مبتغاه..
وكلّما قست الحياة وضيّق ظلم اللارشيد عليه الخناق..
معتقدًا أنّه سيكسر فيه صبر الأنبياء..
فاض نورًا، ينير أحلك الظلمات في طوامير الطاغوت..
فتأنس به كلّ الموجودات، فتغدو بوجوده السجون بقعةً من الجنان..
وتتحوّل قلوب السجّانين الملتهبة بنيران الحقد إلى رماد وركام..
فلا يبقى فيها إلّا الندم..
فعادت إلى غيّها أصنام الضلالة تهدم ركنًا..
وتحارب التوحيد، وتغتال الهدى..
فأظلمت كلّ الحكايات الأخرى، وضجّت القناديل..
وماتت مسمومةً بغدرٍ كلّ لذّة في لقاء أفراحكِ المؤجّلة..
وتهنا في سراديب حكاياتكِ الممتلئة بالظلم الأسود..
وفي لحظة، قدر الضياع واللوعة نزل..
ورأيتُ الخيال عبر الظلام يصيح في وجل، قال: الوداع، فقد مات الأمل..
ومضى الصابر إلى عرش الرحمن يسمو، حيث كانت نظراته المقدّسة تعلو إلى الآفاق..
حيث الجنان، مأوى الأنبياء ومأواه..

لَا تَجعَلي ابنَكِ سَارِقًا

نرجس مرتضى الموسويّ كربلاء المقدّسة

رُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يُغفر لكم**»(١).

التربية مسؤولية إلهية عظيمة، تقع على عاتق الوالدين، فيجب عليهما أن يتقنا ويتفنّنا في مهاراتها؛ ليُخرجا خير إنسان لخير أمة، لذلك قد يصنعان شخصًا صالحًا، أو مجرمًا من حيث لا يعلمان.

وكثير منّا يعاني من بعض التصرّفات الخاطئة للأطفال دون سنّ السابعة، من قبيل السرقة أو الكذب، فالأطفال لا يملكون القدرة على فهم الحقائق، ولا يميّزون بين الحقيقة والخيال، أو إدراك معنى الملكية الخاصّة والعامّة.

فعندما يخبر الطفل أمّه بأنّه رأى أسدًا فهو لا يقصد الكذب، بل يعيش في عالم الخيال، فلا يصحّ أن تنعته بالكاذب، بل عليها أن تعلّمه تدريجيًا الفرق بين الواقع والخيال، كذلك إذا سرق شيئًا، فقد ينظر إليه الآباء والمجتمع على أنّه سارق، لكن الحال غير ذلك.

تحتاج معالجة ظاهرة السرقة عند الطفل إلى الصبر وعدم استخدام العنف، فهناك أساليب عديدة لردعه، من قبيل تصرّف إحدى الأمّهات عند قيام ابنتها بسرقة المال منها، حيث خرجت واشترت الكثير من الأشياء التي تحبّها ابنتها كالحلوى والكعك وغيرها، ووضعتها أمامها، وقالت لها: هل أخذتِ المال لكي تشتري به؟ فأنا أستطيع أن أشتري لكِ كلّ ما تحبّينه، لكن لأنّي أحبّكِ أخشى على صحّتكِ، لذلك أعطيكِ مصروفًا يكفي ليوم واحد حتى لا يصيبكِ الأذى.

أمّا ما فعلته أمّ أخرى، فحين علمت أنّ ابنها يأخذ ألعاب الأطفال الآخرين، أخفت لعبته المفضّلة، وبعد أن بحث عنها طويلًا ويئس من إيجادها، قالت له: ربّما يكون أحد قد أخذ لعبتكَ، فأجهش بالبكاء، فاحتضنته بحبّ وحنان، وقالت له: هل رأيتَ كيف حزنتَ وبكيتَ لأنّ لعبتكَ اختفت؟ فكيف تأخذ ألعاب الآخرين؟! ثم أعادت إليه لعبته.

نحن نميّز بين الصواب والخطأ بشكل فطري، فلو أعطيتِ قطّةً قطعة لحم، فستأكلها باطمئنان، أمّا إن سرقت القطّة اللحم، فإنّها ستهرب.

علينا بوصفنا مربّين أن نوضّح للطفل سوء فعله؛ لكي لا يتحوّل إلى عادة تلازمه طوال حياته فيضيع في هاوية الضلال، وأكّد موقع (Verywellfamily) على ضرورة إجراء محادثات متكرّرة عن الصدق، ومقابلة الطفل بعواقب أقلّ خطورة عندما يقول الحقيقة، والكثير من الثناء عندما يكون صادقًا.

محاذير التعامل مع الطفل المخطئ:

١-لا تنعته بالسارق.

٢-اصبري عليه حتى يدرك الفرق بين ما يملكه هو، وما يملكه الآخرون.

٣-لا تظهري استياءكِ بشكل مفرط حتى لا يبدأ بالسرقة لينتقم منكِ، أو لكي يشعركِ بوجوده.

٤-لا تضعي الأموال في متناول يده، مثلما أنّك لا تضعين الدواء في متناوله لكي لا يسيء استعماله.

٥-كوني صديقته واسأليه عن سبب قيامه بالسرقة، وإن استمرّت الحالة معه، فيجب طلب المساعدة من المتخصّص في علم النفس والتربية ليحدّد سبب سلوكه، وعلاجه قبل فوات الأوان.

.....

(١)وسائل الشيعة: ج٢١، ص ٤٧٦.

صِدِّيقَةُ آلِ الحَسَنِ عليهم السلام

نرجس مهدي كربلاء المقدسة

درّة فتيّة، زهرة قرشيّة، بل أقحوانة علويّة النسب، عريقة الحسب، نشأت في بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا، سليلة الأشراف، صدّيقة بعد جدّتها الزهراء عليها السلام، شابهت جدّتها باسمها الشريف، وبالمآسي والأحزان، لم تُولد هاشميّة صدّيقة لآل الحسن مثلها ولا بصفاتها، بل تفرّدت في كونها ابنة الإمام، وزوجة الإمام، وأمّ الإمام، وقال عنها الإمام الصادق عليه السلام: «**كانت صدّيقة، لم يُدرك في آل الحسن مثلها**»[1].

جوهرة مكنونة اجتباها المنّان لتكون أمًّا للسلالة النبويّة، وعروسًا للبيت الطاهر، فاقترن النور بالضياء، فأشرق جبين الإمامة في حجرها بولادة سميّ جدّه الأعظم، الإمام محمّد الباقر عليه السلام، عاشت في بيت عمّها سيّد الشهداء عليه السلام، وتنفّست عطر إمامته، واكتحل جفناها بجمال طلعته، تجرّعت غصّة فراق والدها السبط المجتبى عليه السلام، وأبصرته كيف يلفظ كبده، فالتاع قلبها لرحيله، وانكسار أهله وأحبّائه.

وحين حانت ساعة الرحيل إلى كربلاء، كانت عليها السلام في ذلك الركب الملكوتي مع النساء، ودّعت بعينيها الدامعتين ديار الأحبّة، وهي لا تدري بأيّ حال ستعود، وبيديها الطاهرتين احتضنت فلذّة كبدها، تخشى عليه قساوة الأيام، وجور اللئام، وما إن وصلت كربلاء حتى حلّ البلاء، فقد رأت بأمّ عينيها شهادة أخويها القاسم وعبد الله عليهما السلام، والثلّة الطيّبة من الأهل والأصحاب الكرام بين يدي عمّها الحسين عليه السلام، وكم ذاب قلبها لفراق بدر لياليهم، ونور أعينهم، قمر بني هاشم، والمآسي تترى على قلبها الشريف، وهي تستقبل تلك الرزايا بمنتهى الصبر متأسّيةً بعمّتها زينب عليها السلام؛ لأنّها أدركت جيدًا أنّها من أهل بيت القتل لهم عادة، وكرامتهم من الله الشهادة[2].

وكم تصدّع قلبها عند سماع جواد عمّها سيّد الشهداء عليه السلام يحمحم ويصهل ثكلًا، رأت مع بنات الرسالة ذلك المنظر الرهيب الذي تخرّ له الجبال الراسيات، لقد تحمّلت سليلة النبوّة، أمّ الباقر عليه السلام تلك الرزايا والظلامات، ورزيّة ذلك النداء: (أحرقوا بيوت الظالمين)[3]، الله أكبر، ما أعظمها من مصيبة! بنات الوحي والرسالة يتراكضنَ من خيمة إلى أخرى، ويفررنَ إلى البيداء، ومولاتنا فاطمة بنت الحسن عليها السلام تحدو بقلبها عدّة مخاوف، توجّسها على حجابها وحشمتها، وخشيتها على صغيرها الذي لم يبلغ الأربعة أعوام، وهلعها المتزايد على زوجها وإمامها زين العابدين عليه السلام.

حيرة ما بعدها حيرة، تتحمّل ألم السياط والجوع والتعب، لكنّها لا تتحمّل أن ترى زوجها يتلوّى من المرض، وقطرات دمه الشريف تتساقط من تلك الجامعة التي في عنقه، لم تهدأ، ولم تجفّ عيونها من البكاء لحظةً طوال الطريق، لكنّها كانت تحتسب ذلك عند الله تعالى، فهو المطّلع على حالهم، وهو الذي يحرسهم بعينه التي لا تنام.

وعند رجوع قافلة الأحزان إلى المدينة، لم تهدأ آلامها أبدًا، بل تأجّجت مع آلام عمّاتها وسائر مَن بقي، ولا تنطفئ تلك النيران إلّا بظهور صاحب الثأر، فالبدارِ البدارِ يا مولانا يا صاحب الزمان.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٤٦، ٢١٥.

(٢) بحار الانوار، ج٤٥، ص ١١٨.

(٣) حياة الإمام الحسين : ٣: ٢٩٩، نقلاً عن تاريخ المظفري: ٢٣٨.

حِجرٌ ومَقامٌ

غدير خم حميد العارضيّ النجف الأشرف

في وسط مجتمع جاهلي وثني، سطعت شموس أضاءت سماء مكّة، وازدانت بها صفحات تاريخها، عاشوا على ثراها، وترعرعوا في بيوتها، لكنّهم تمرّدوا على طبيعتها، وتفرّدوا بشخصياتهم التي نأوا بها عن منهج أهلها، إذ بقيت قلوبهم طاهرة، وبحبّ الله تعالى مشرقة نيّرة، وبطاعته عامرة.

أسماء عصيّة على النسيان، وحيدة في الدهر، خالدة على مدى الأزمان، تنزّهت عن السجود لغير الله جلّ في علاه، وتسامت عن سفاسف الأمور التي استهوت من أضلّه الشيطان وأرداه، واستحوذ عليه فأنساه ذكر ربّه حتى بات عبدًا لهواه، مؤثرًا لطاعته على طاعة خالقه ومولاه.

ومن هذه الأسماء اسم كريم لسيّدة جليلة، لها رحلة كفاح طويلة، ابتدأت في بيت طاهر مُوَحِّد، وأسرة عريقة الأصل كريمة المَحتِد، يشترك أجدادها مع أجداد النبيّ محمّد ﷺ، تربّت فيها على مكارم الأخلاق، وتلقّت فيها تربية راقية جعلتها مشرقة الباطن، طاهرة الأعماق، حتى باتت من خيرة فتيات عصرها؛ ولذلك اختارها سيّد قريش زوجةً ولم يستبدل بها غيرها، لتنتقل إلى بيت أبي طالب ﷺ، وتشكّل أسرة صالحة كانت موضع فخر واهتمام، خرج منها أفضل الرجال، وخاضوا مع الرسول الأهوال، وتحدّوا فراعنة عصورهم لتثبيت دعائم الإسلام، ولا عجب، فأبوهم كهف الرسالة أبو طالب، وأمّهم أول مَن احتضنت الرسول ﷺ وبايعته، فأظهرت ببيعتها ما اختصّت به من عظيم المناقب، وكان أصغر أولادها وأفضلهم أمير المؤمنين ﷺ الذي فازت الكعبة المشرّفة باحتضانه، وشقّت جدرانها لاستقبال أمّه التي عمر قلبها بحبّ ربّها وطلب رضوانه.

حادثة لم يشاركها أحد قبلها ولا بعدها، شاهدة على جليل قدرها، ورفيع مقامها ومنزلتها، وعظمة وليدها، وخطورة الدور المرتقب منه في تاريخ الرسالة التي نافح في سبيلها حتى آخر لحظة من عمره الذي أوقفه لها.

أقبلت نحو بيت ربّها تناجيه، تعرب عن إيمانها به وتوكّلها عليه، وتسأله تيسير أمرها لتضع مولودها.

ويكرمها المنّان لتضع حملها في أشرف بقعة وأقدس مكان، فلم يفتح لها بابًا، بل شقّ جدارًا؛ ليبرز عظيم فضلها، ويوجّه القلوب نحو مقام ولدها!

تتشقّق الجدران، وترتفع الأصوات كأنّها زغاريد الاحتفال بالوليد، وتغيب ابنة أسد عن الأنظار، لتخرج وعلى يدها بعد ثلاثة أيام حيدر الكرّار، وليد الكعبة ومحطّم الأصنام الموضوعة فيها، البطل الذي سيجندل مَن حجبوا أنوارها، وطمسوا آثارها، ووضعوا في فنائها أصنامهم ليصرفوا الناس عن حقيقتها، عضد الرسول ﷺ، وسيف الرسالة، المحامي عن الحقّ والمدافع عن القيم والعدالة، مصباح الضياء، وسيّد الأوصياء، وأبو الأئمة النجباء، وفخر البشرية جمعاء.

خرجت لتواصل رحلة كفاحها، ومشوار جهادها، فكانت خير أمّ للوصي، مثلما كانت من قبل ذلك خير كافلة لأعظم نبي.

واصلت مسيرتها بعزم الأولياء وصبر الأتقياء، وتكفّلت بعد رحيل مولاتنا خديجة ﷺ ابنتها سيّدة النساء، وهاجرت في سبيل الله تعالى؛ لتكتمل آخر فصول رحلة كفاحها في المدينة بعد عمر حافل بالعطاء والتضحية والفداء، لتُدفن في (الروحاء)، بقعة قدس تشرّفت باحتواء جثمانها، وما استطاعت حجب أنوارها، وإخفاء نجوم إيثارها.

فسلام الله عليكِ أيّتها الكريمة الرَضية، وصلاة دائمة من قلب كلّ امرأة تتخذك منارًا للوصول إلى رياض السعادة الأبدية، تمرّ على ذكركِ، فتقتصّ أثركِ، وتهتدي بهديكِ، وتدين بالولاء لولدكِ، وتتّبع خطواتكِ، وتقتبس من فيض كمالاتكِ ما يثبّت أقدامها على الدرب القويم، يا أمّ الصراط المستقيم.

الرُّزّ بالقُنَّبِيط (القرنابيط)

المقادير

كيلو من القنّبيط.
كيلو من اللحم المفروم.
كيلو من الرزّ.
بصلة واحدة.
زيت، وملح، والليمون الأسود، وتوابل مشكّلة بالمقدار المرغوب.

طريقة التحضير

يشوّح البصل واللحم ويُضاف القنبيط إليهما ويُترك على نار هادئة حتى ينضج، ثم يُضاف إليه الملح والتوابل، ويطبخ الرزّ ويُصفّى ثم يُضاف إلى خليط القنبيط واللحم، ويرفع على نار هادئة لمدّة نصف ساعة، ويقدّم بعدها.

فوائد مطبخ الرياض:

القنّبيط

١- تعزيز عملية الهضم.
٢- مكافحة السرطان.
٣- تعزيز القدرات الذهنية.
٤- تقوية العظام.

الأَلوانُ فِي المَنزِلِ ودَورُها فِي جَلبِ الطَّاقَةِ الإِيجَابِيَّةِ

تؤدّي الألوان دورًا مهمًّا في الأحاسيس التي يمكن أن نشعر بها في أثناء وجودنا في المنزل، إذ تعزّز درجات الطلاء التي نختارها من الطاقة الإيجابية للبيت، وتخلق الحالة المثالية له، وتجلب الطاقة الإيجابية إلى أركانه، ومن الممكن جلب السعادة إلى منزلك بشكل عامّ، وإلى غرفة نومك بشكل خاصّ بمجرّد تصميمها بطريقة معيّنة، واختيار ألوان محدّدة وفقًا لعلم (طاقة المكان)، لذلك سنعرض عليك أكثر الألوان التي تبعث على السعادة والطاقة الإيجابية في المنزل.

درجات الألوان الناريّة:

من أجمل ظلال الألوان الناريّة هو الأحمر الذي يرمز إلى السعادة، والجمال، والنجاح، وتعتمد القاعدة الأساسية مع هذا اللون على تحقيق نوع من التوازن؛ لخلق المقدار المناسب من الطاقة الإيجابية، نظرًا إلى أنّ استخدامه في غرفة النوم بكثرة يمكن أن يخلق انطباعًا خاطئًا، وتأثيرًا معاكسًا.

وبما أنّه لون جريء للغاية ومشرق، فيمكنك استخدامه على جدار منفرد، وهو الحائط الذي يمكن أن يكون له لون أو ظلّ مختلف عن الجدران الأخرى المحيطة به، مثلما يمكنك أيضًا استخدام الوسائد، أو الأغطية، أو قطع الديكور الصغيرة الحجم المطعّمة باللون الأحمر في غرفة نومك.

ألوان مستوحاة من الماء:

يرمز اللون الأزرق الداكن إلى النجاح في حياتك المهنيّة، فهو لون يساعدك على التركيز بشكل أفضل، وكذلك التعامل مع بعض الصعوبات بسهولة، ويمثّل هذا اللون الثقة والرغبة في التعليم، وله القدرة على إبطاء معدّل ضربات القلب وخفض ضغط الدم، لذلك قد يكون الخيار الأفضل إذا كنت ترغبين في جعل غرفة نومك تتمتّع بمزيد من الهدوء والسكينة، وجلب الراحة إلى مساحتك الشخصية.

وأفضل طريقة لاختيار اللون الأزرق الداكن هو دمجه مع اللون الأبيض أو البيج عن طريق الأثاث، كالأرائك، والمقاعد، والوسائد من أجل التخفيف من حدّته، وعلى غرار اللون الأحمر، يمكنك إمّا طلاء جميع الجدران به، أو إدخال ظلّ منه عبر لمسات زخرفيّة صغيرة، مثل طلاء باب الغرفة؛ لتحويل غرفة نومك إلى ملاذ مريح وسعيد.

ومن تدرّجات لون الماء والمحيطات، يمكنك أيضًا اختيار اللون الأخضر ليكون بطل غرفة نومك، فهو يرمز إلى الثروة، والتجدّد، والأمل، والنموّ، والسعادة، ويمكن استخدامه إمّا لطلاء الجدران، وإمّا لأثاث الغرفة، أو لمفروشاتها.

اللون الأرجوانيّ أو البنفسجيّ:

يرمز اللون الأرجوانيّ ودرجاته المختلفة من الظلال إلى السعادة، والوفرة المادّية، لذلك ننصح باختياره لغرفة نومك؛ ليصبح مثاليًا عندما يقترن باللون الأبيض، أو الذهبي، أو الفضّي.

اللون الذهبيّ:

وفقًا لمبادئ علم (طاقة المكان)، يرمز هذا اللون إلى السعادة، وإلى الوفرة المالية؛ لذلك ننصح بإضافته إلى غرفة نومك عن طريق عناصر من قبيل إطارات الصُور، أو الوسائد، أو الستائر، أو ورق الجدران، أو طلائها.

مسابقةُ الرِّوايَةِ التّاريخِيّةِ بِشَأْنِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء عليها السلام

تدعو الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة الباحثين والأدباء إلى الكتابة في شمائل السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وفضائلها في ضمن مسابقة (أمّ البركات) للرواية التاريخية الأدبية.

وتشرف على المسابقة الموسومة بـ(على معرفتها دارت القرونُ الأولى) لجنة المهرجانات والمسابقات في العتبة المقدّسة.

وتأتي الدعوة تعظيمًا للأثر العميق الذي تركته شخصية الزهراء عليها السلام ومواقفها الخالدة والمتجذّرة في عمق التاريخ، وتكريسًا لدور العتبة العبّاسية المقدّسة الريادي الداعم للثقافة والإبداع، وهي تمدّ جسور الوصل بين الفكر الإنساني والأدب، والعطاء المحمّدي العلوي.

شروط الاشتراك في المسابقة:

- أن يشارك المتسابق بنصٍّ أدبي واحد فقط، ولا يحقّ له المشاركة بأكثر من باب.
- يُسمح لكلّ شاعر من داخل العراق وخارجه بالاشتراك في المسابقة.
- استعمال اللغة العربية الرصينة والتركيبة الأدبية العميقة.
- يُشترط أن ينطلق موضوع النصّ المشارك من شعار المسابقة، بحيث يكون خاصًّا بسيرة السيّدة الزهراء عليها السلام أو مستوحىً منها، وبأسلوبٍ حديث ورصين، ولا يخرج عن السياق إلى الموضوعات الجانبية (السياسية والطائفية).
- ألّا يكون النصّ الأدبي قد شارك في مسابقات أُخَر.
- يجب أن تتّسم الرواية بالموضوعية والدقّة في عرض الأحداث وتسلسلها التاريخي.
- الابتعاد عن السرد الذي لا يستند إلى دليل.
- مراعاة الجنبة العلمية في سرد الرواية عن طريق تسلسل الأحداث، واعتماد منهجية الحوار الفاعل والمؤثر بين الشخصيات، مع التأكيد على عنصريّ الزمان والمكان في إبراز عناصر العمل الروائي.
- ألّا يقلّ النصّ عن (٢٠ ألف) كلمة.

تُرسل النصوص الإلكترونية أو المطبوعة إلى الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة، أو عن طريق البريد الإلكتروني: **info@alkafeel.net** مُرفقةً بالسيرة الذاتية للمشارك في ملف (وورد) متضمنةً الآتي:

- الاسم الثلاثي الكامل.
- مكان الميلاد وتاريخه الكامل.
- العنوان ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني.
- التخصّص الجامعي إن وُجد.

تُستبعد المشاركات التي لا تلتزم بالشروط الواردة أعلاه من الاشتراك في المسابقة.

كلّ النصوص المشارِكة سواء الفائزة أم تلك التي لم يحالفها الحظّ لا تُعاد إلى أصحابها، ويحقّ للجنة التحضيرية الاحتفاظ بها للنشر أو الأرشيف.

يتمّ استلام النصوص

ابتداءً من يوم الخميس: (١٣/ ١/ ٢٠٢٣م) لغاية: (١٥/ ١٠/ ٢٠٢٣م)، وتُعلن النتائج بتاريخ: (٢٥/ ١١/ ٢٠٢٣م)، الموافق لـ: ١٠/ جُمادى الأولى/ ١٤٤٥هـ، تزامنًا مع ذكرى شهادة الزهراء عليها السلام، علمًا أنّ الأعمال الأدبية التي تصل بعد هذا التاريخ لن تشارك في المسابقة.

تُعرض المشاركات الأدبية على اللجنة المتخصّصة - لجنة تحكيم النصوص - المكوّنة من أساتذة متخصّصين في الجانب الأدبي؛ لاختيار أفضل عشرة أعمال موضوعًا، ولغةً، وبلاغةً، وأداءً.

وستكون الجوائز المقدّمة للفائزين وفق الآتي:

الجائزة الأولى: خمسة ملايين دينار عراقي.
الجائزة الثانية: أربعة ملايين دينار عراقي.
الجائزة الثالثة: ثلاثة ملايين دينار عراقي.